الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

عبد الحفيظ بوصوف ونضاله السياسي 1926-1979م

إعداد الطلبة:
- أمحمد كلثوم
- دريو إبراهيم

إشراف الدكتورة:
* حباش فاطمة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
• أ/ حرشوش كريمة	رئيسة
• د/ حباش فاطمة	مشرفة
• أ/ حمري ليلى	مناقشة

الموسم الجامعي:

(1437-1438هـ) الموافق لـ(2016-2017م)

كلمة شكر وعرفان

عملا بقوله صلى الله عليه و سلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

و عليه نتقدم بشكري الخالص إلى كل من ساهم في تحريك عجلة هذا البحث ومد لي

يد العون و المساعدة و لو بكلمة طيبة

بداية بالأستاذة المشرفة التي أكن لها خالص التقدير "الأستاذة حواش فاطمة "

والذين أسهموا من بعيد أو قريب.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من قال في حقهم الله تعالى :"و بالوالدين إحسانا"

إلى من علمتني معنى الصبر رفيقة دربي صاحبة القلب الصافي و نبع الحنان الدافئ إلى "أمي الغالية" إلى الغالي و النفيس أبي إلى جميع إخوتي (محمد و مجيد و نور الدين و كادي)

إلى أخواتي (خيرة و نورة و حليمة و زهراء و حكيمة)

إلى من تقاسمت معهن مرارة و حلاوة الأيام صديقاتي الفاضلات:

"توتة ،منال،دنيا ،بختة ،دلال ،فاطمة ،حنان "

إلى جميع طاقم العلوم الإنسانية من عميد و أساتذة التاريخ خاصة.

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من قال في حقهم الله تعالى :"و بالوالدين إحسانا"

إلى من علمتني معنى الصبر رفيقة دربي صاحبة القلب الصافي و نبع الحنان الدافئ إلى "أمي الغالية" إلى الغالي و النفيس أبي إلى جميع إخوتي عمر،عبد القادر،جمال،أنس

إلى أخواتي (خيرة،فاطمة،بختة،هوارية،رقية،خالدية،رشيدة)

إلى من تقاسمت معهم مرارة الأيام وحلاوتها

"كبدي، مكي ،بوعلام ،ديوب ،علال ،لودي ،بركاني ،ناصر ،عيسى"

إلى جميع طاقم العلوم الإنسانية من عميد و أساتذة التاريخ خاصة

دليل المختصرات:المستعملة

1) باللغة العربية:

المختصر	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجم
تع	تعليق
ج	جزء
د س	دون سنة
د، د	دون دار نشر
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد
مج	مجلد
م	التاريخ الميلادي
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ع	العدد
ص ص	تعدد الصفحات
ح.ش.ج	حزب لشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحد والعمل
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية
م.خ	المنظمة الخاصة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ل.ت.ن	لجنة التنسيق والتنفيذ
م.و.ث.ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
ل.و.ح	اللجنة الوزارية للحرب

2) باللغة الأجنبية:

المختصر	الكلمة
Op.cit	المرجع السابق
P	Page
C.C.E	Comité De Coordination Et D'exécution.
F.L.N	Front De Libération National
C.N.R.A	Conseil National De La Révolution Algérienne
G.P.R.A	Gouvernement Provisoire De La République Algérienne.
M.T.L.D	Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés Démocratiques.
C.R.U.A	Comité Révolutionnaire Pour L'unité Et Location.
P.P.A	Parti du peuple algérien
O.S	Organisation spéciale
G.G.A	Gouvernement General d'algerie

ملاحظة: هناك تهميش مرقم فيه عدد الصفحات بالحروف مثل: ص:3 نجدها ص:ج مأخوذة من رسالة ماجيستر لرحو الزهرة عبد الحفيظ بوصوف ومسيرته النضالية 1926-1979.

مقدمة

مقدمة:

إن الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر ،يجد أن تراثه هذا ما هو إلا نتيجة لجهود وتضحيات قدمها أبناء الوطن ،من أجل وطنهم ، فتركوا بذلك بصماتهم راسخة في مسار الحركة الوطنية بشتى أشكالها السياسية و العسكرية وذلك من خلال التصدي للمشاريع الاستعمارية الفرنسية.

و إذا ما وجهنا نظرنا حول المسألة المتعلقة بالشهداء والمجاهدين فإننا نجدهم هم اللبنة الأساسية للنضال، وهنا يتجلى لنا أهمية دراسة الأعلام المحركة لهذا الحدث المحوري لتاريخ الجزائر و المتمثلة في: البحث عن الحقائق الغامضة و كشفها، و إزالة الغبار حول العديد من القضايا و الأحداث التي تشكل السجل التاريخي للجزائر.

فتاريخ الجزائر ما هو إلا انعكاس لمواقف نضالية و سياسية للعديد من الشخصيات التي استطاعت أن تتصدى لكل ما تعرضت له من حملات و هجمات، فغيرت بذلك مجرى الأحداث تاركة ورائها لمستها التاريخية ، التي تشهد عليها من خلال أعمالها وأفعالها الجبارة ،فنقشوا بذلك أسمائهم في الذاكرة و أثروا في النفوس مما أوجب علينا ذلك البحث في خطى هؤلاء الأبرار و التعمق في مسارهم النضالي.

ولعل من أهم الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر التي سطع نجمها أيام النضال السياسي، و كانت له بصمة في مسار الثورة التحريرية **عبد الحفيظ بوصوف**، الذي أطلق عليه اسم اللُّغز المحير نظرًا لشخصيته الغامضة التي تميز بها ، مما جعلته يكون محل انتقاد من طرف الكثير خاصة بعض رفقائه في النضال ووطنيته الفذة في إعداد الثورة جعلته يقود مرحلة مهمة منها ،وهذا ما جعلنا نختاره كموضوع لمذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر الموسومة **بعبد الحفيظ بوصوف ونضاله السياسي (1926م–1979م)**.

ومن دوافع دراستنا لهذه الشخصية التي حاولنا فيها قدر المستطاع أن تكون دراسة أكاديمية نحددها:

_تاريخ الثورة كان و لا زال أرضًا خصبة تحتاج إلى دراسة و أبحاث تتناول الأحداث و الوقائع الخاصة بقادة هذه الثورة، لملء الفراغ الذي تعاني منه في هذا المجال.

_السعي إلى إظهار و إبراز قيمة الأعمال التي تميز بها أحد قادة النضال الذين عرفتهم الجزائر خلال القرن العشرين ميلادي، فهو يعد من الذين دافعوا عن المقومات الوطنية و سعوا إلى تحقيق الحرية و الاستقلال.

_ غياب الدراسات الأكاديمية لإبراز بعض الشخصيات رغم أهميتها الفعالة في تحريك الأحداث التاريخية وبوصوف أحد هذه الشخصيات.

_محاولة معرفة خلفيات وحقيقة الانتقادات الموجهة إليه من قبل بعض النقاد سواءً من ذوي الأقلام السياسية أو غيرهم.

_معرفة الوسائل و الطرق التي سار عليها بوصوف لشرح أفكاره و تجسيد جهوده في الدفاع عن المقومات الوطنية ،ومحاولة معرفة مساره النضالي.

غير أن معالجتنا لهذا الموضوع لم تكن سهلة، فهناك صعوبات عدة واجهتنا ولعل أهمها:

_قصر المدة المحددة لإنجاز هذا البحث ،والتي لم تسمح لنا بجمع المادة العلمية بقدر كافي، خاصة فيما يتعلق بجمع الشهادات الحية وعدم التمكن من الاتصال بأشخاص لهم صلة مباشرة ببوصوف.

_عدم التحصل على معلومات كثيرة فيما يخص مرحلة عبد الحفيظ بوصوف خلال النضال السياسي.

_فقر المكتبات للكتب المخصصة لتاريخ أعلام الثورة و خاصة تلك التي تتعلق بشخصية بوصوف.

_اختلاف المعلومات في بعض الأحيان ولد علينا صعوبة البحث و استنباط الحقيقة.

ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية عامة مفادها: **إلى أي مدى ساهم عبد الحفيظ بوصوف كمناضل سياسي وعسكري في مسار الثورة التحريرية 1954-1962م؟**، تفرعت عنها بالطبع عدة تساؤلات واستفهامات فرضت نفسها في هذا السياق منها: من هو عبد الحفيظ بوصوف؟، وفيما تمثل مسارة السياسي؟، وما سر الصرامة و العنف العسكري الذي تميز بها عبد الحفيظ بوصوف؟، ما هو سبب ترقيه إلى مراكز قيادية هامة في الغرب الجزائري وهم من الشرق الجزائري؟، وما موضوع خلاف عبد الحفيظ بوصوف بالباءين؟، وما سر احتفاظه بنفس المهام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في التشكيلات الثلاثة؟.

بما أن المرحلة التي يتناولها الموضوع تنحصر ما بين 1926و1979م وهي الفترة المحددة بميلاد **عبد الحفيظ بوصوف** ووفاته، حيث جمعت بين فترة الاستعمار الفرنسي و الاستقلالي و لذلك فإن حيز الدراسة يغطي معظم فترات القرن 20م ،الذي عرف أحداثا هامة على الصعيدين المحلي و العالمي وللإحاطة الشاملة بأطراف الموضوع و الإجابة على التساؤلات اتبعنا في هذه الدراسة عدة مناهج وهي كالتالي:

_المنهج التاريخي الوصفي: اتبعناه في ترصد معظم الأحداث، والعمل على ترتيبها ترتيبًا كرونولوجيا ووصفها حسب خطة البحث.

_المنهج التاريخي التحليلي: اعتمدنا فيه على دراسة و تحليل الوقائع التي رافقت هذا الرجل وصولا لاستنباط الحقائق العلمية.

_المنهج المقارن: يظهر من خلال مقارنتنا للمصادر و المراجع من تضارب في المادة العلمية.

وقد تنوعت المصادر والمراجع التي وظفناها في دراسة الموضوع أهمها: "هذه هي الجزائر" لأحمد توفيق المدني و"الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة"، لأحمد مهساس اللّذان ساعدانا في التطور التاريخي لنشأة التيار الاستقلالي ،"سنوات المخاض"، لمحمد حربي كذلك أفادنا في ذلك والاستعانة أيضًا بمذكرات علي كافي ،لخضر بورقعة وهي مذكرات مهمة ساعدتنا في إدراك حقائق هامة حول اتهام عبد الحفيظ بوصوف ببعض الاغتيالات.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب "عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة المالق" ،لفوزية عباد قندوز الذي أفادنا في معرفة جهاز المالق ،و"عبد الحفيظ بوصوف"، لشريف عبد الدايم ، وكذلك كتاب "عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك" لمزهود الصادق و آخرون أفادانا، فيه دراسة مفصلة عن نشأة بوصوف و نضاله السياسي و كذلك إسهاماته في الثورة التحريرية. وكتاب Cheurfi Achou " la classe politique algerienne"

أفادنا أيضًا في ذلك إضافة إلى مراجع أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها.

بالإضافة إلى الرسائل الجامعية التي استفدنا منها كثيرا من حيث المنهجية العلمية المتبعة نذكر منها: "عبد الحفيظ بوصوف ومسيرته النضالية 1926-1956م"، لرحو الزهرة التي ساعدتنا كثيرا في بعض الغموض التي اعترضتنا، "والتنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م" لأمال شلي استفدنا منها في التعريف باجتماع الـ22 وتفجير الثورة التحريرية.

كانت معالجتنا لموضوع البحث وفقا لخطة عملية تضمنت مقدمة ،مدخل ،وثلاثة فصول و خاتمة يليها ملاحق و قائمة لأهم المصادر و المراجع المعتمد عليها:

أبرزنا في المدخل التسلسل التاريخي لنشأة التيار الاستقلالي و تطوره كدور المهاجرين الجزائريين في ظهوره قبل سنة 1926م.

الفصل الأول: جاء بعنوان النضال السياسي لعبد الحفيظ بوصوف قبل الثورة و قسمناه إلى أربعة مباحث الأول حول مولده ثم تلاه نشأته و دراسته ،ثم انضمام بوصوف إلى حزب الشعب الجزائري ،لينتقل بعدها إلى العمل في المنظمة الخاصة.

الفصل الثاني: خصصناه لإسهامات عبد الحفيظ بوصوف في الثورة التحريرية 1954م و قسم هو بدوره إلى أربعة مباحث: الأول تضمن مشاركة بوصوف في اجتماع الـ22، ثم المبحث الثاني تطرقنا فيه لأهم المهام التي تقلدها في الجهة الغربية و مسؤولياته في الولاية الخامسة ،ثم يليه المبحث الثالث المعنون بالاستعلامات و الاتصالات من اندلاع الثورة حتى سنة 1957،أما المبحث الرابع تطرقنا فيه إلى استعمال سلاح الإشارة سنة 1957م.

الفصل الثالث: كان بعنوان عبد الحفيظ بوصوف و أزمات الثورة التحريرية قسم إلى أربعة مباحث الأول تناولنا فيه: قضية اغتيال عبان رمضان ثم المبحث الثاني كان حول مهام بوصوف في الحكومة المؤقتة و أزماتها ،ثم أهم خلافات بوصوف مع الباءين (كريم بلقاسم ،و لخضر بن طوبال)، و في المبحث الرابع دور عبد الحفيظ بوصوف في المفاوضات (تقرير المصير) وأخيرا مصيره بعد الاستقلال .

و أنهينا البحث بخاتمة احتوت على بعض النتائج التي مرت بها الثورة و كان لها انعكاسات في تكوين شخصية عبد الحفيظ بوصوف و جعلته يكتسب الجدية و الصرامة في حل المشاكل و مواجهة الصعاب.

مدخل

نشأة التيار الاستقلالي وتطوره.

لقد عملت فرنسا جاهدة منذ احتلالها للجزائر سنة 1830م بجعلها مقاطعة تابعة لها فراحت بذلك تطبق عليها سياسة تعسفية استيطانية بهدف القضاء على مقومات الشعب الجزائري والاستيلاء على ممتلكاته من طرف المعمرين واستغلال طاقته البشرية، مما أدت هذه السياسية التعسفية إلى تعدد وتنوع وسائل الكفاح في مواجهة الاحتلال الفرنسي بين أسلوب عسكري وأسلوب سياسي فتمثل هذا الأخير في مجموعة من الأحزاب السياسية نشأت في الجزائر منذ 1930 ضد الاستعمار الفرنسي.

قام العديد من الجزائريين بالهجرة إلى بلدان مختلفة فمنهم من هاجر إلى المشرق العربي كمصر وحتى إلى بلدان المغرب العربي كتونس والمغرب الأقصى، وهناك عدد منهم اتجهت أنظارهم صوب فرنسا لما فيها من مميزات أوحت لبعض التيارات في استغلالها كنتيجة للإطلاق مطالبها[1].

ومع بداية الحرب العالمية الأولى 1914م قامت فرنسا بتجنيد كل عامل جزائري في مستعمراتها للقيام بعمل الفرنسيين الذين تجندوا ليدافعوا عن وطنهم[2]، وإضافة لأسباب أخرى أدت إلى زيادة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، فمثلا سنة 1916م كانت سلطة الاحتلال تشرف على تنظيم الهجرة وتتولى تسجيل العمال في الجزائر وتقوم بنقلهم لفرنسا، وكذلك التحاق الشباب الجزائري بوحدات الجيش الفرنسي قبل الخدمة[3].

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى شهدت فرنسا خسائر بشرية فادحة، إذ خسرت الآلاف من شبابها مما أدى ذلك النقص في اليد العاملة، وعليه قررت الحكومة الفرنسية أن تعتمد على العمال الجزائريين لإعادة بناء بلادها[4].

---

[1] أحمد مهساس، الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب الأولى الثانية إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود عباس مسعود، الجزائر،2002ص 3.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 134.

[3] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919/1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص12.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 135.

كان المهاجرون بفرنسا مجبورين على المشاركة وتعلم اللغة الفرنسية حتى يستطيعون فهم ما يدور حولهم من تجمعات ومظاهرات، متسائلين عن معنى الحرية والديمقراطية في تقرير المصير، حيث انتهى الأمر بالكثير منهم إلى الانضمام إلى الأحزاب السياسية والاهتمام بأحداث شمال إفريقيا والمشرق العربي الإسلامي، ونظرا للقوانين الصارمة قلصت من الهجرة الجزائرية نحو فرنسا فقام الأمير خالد، بمطالبة حرية هجرة الأهالي لفرنسا[1].

وما إن بزغت بوادر الحرب العالمية الثانية حتى تناقصت الهجرة الجزائرية والملاحظ أن هجرة الجزائريين بدأت تكتسب طابع سياسي، وكما أسلفنا الذكر أن أسباب الهجرة كانت عديدة لدفعهم لترك الوطن والتوجه إلى فرنسا، فهناك دوافع اقتصادية من أهمها: ارتفاع الأجور بفرنسا عكس انخفاضها بالجزائر، كذلك سلب أراضيهم ومنحها إلى المعمرين[2]، زيادة على ذلك الظروف الاجتماعية المزرية المتمثلة في شعور الجزائريين بالإهانة وسلب ممتلكاتهم فهاجروا أملين في الرجوع إلى البلاد يوم انتصارها، وكذلك هناك ظروف أخرى كالتعليمية والعسكرية.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1919م أدى المهاجرون الجزائريون دورا وطنيا وذلك من خلال التفتح الهائل الذي شهده الجزائريون في كتلتين، كتلة المحافظين[3]، وجماعة النخبة[4]، بالرغم من اختلافهم إلا أن مطالبهم كانت الحفاظ على الأحوال الشخصية وهذا دليل على تمسكهم بالوطنية.

وبظهور الأمير خالد في هذه الفترة أثر إيجابيا على حركة الشباب الجزائري بفضل مفاهيمه السياسية والوطنية ورغبته في السعي لتحقيق بعض المكاسب للشعب الجزائري، إلا أن مطالب الأمير

---

[1] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 240-241.

[2] سامية بن فاطمة، التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة إلى 1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص 15.

[3] **كتلة المحافظين:** تعني المحافظة في الجزائر بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغريبة، والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي. ينظر أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية ج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2002، ص 154.

[4] **تيار النخبة:** عرفه احد أعضاءه وهو بن حبيليس، جماعته قال إنها ثريات الشبان المنخرطين من الجامعات الفرنسية، واللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير...ينظر عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1930-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، د س، ص 99.

وحركته قوبلت بالرفض والتجاهل من طرف فرنسا وأصدرت إصلاحات، ففرنسا منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى سعت لتجنيد الشبان الجزائريين في صفوفها وقامت بتشغيل اليد العاملة لزيادة إنتاجها الحربي، وما لبثت الحرب العالمية الأولى من الانتهاء حتى قامت فرنسا بإصدار قانون 4 فيفري 1919[1]، لكنه رفض من طرف الجزائريين[2].

وعليه فإن ظهور نجم شمال إفريقيا لم يكن صدفة بل هناك عوامل عديدة ساعدت على ظهوره أهمها: بوادر النهضة الإسلامية التي ظهرت على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده اللذان كانا يدعوان إلى التحرير السياسي للشعوب المستعمرة، فالنهضة لقت أثر كبير في العالم العربي والجزائر كانت إحدى المتأثرين بهذه الأفكار التحررية[3].

إذن فاحتكاك المثقفين الجزائريين بالعالم العربي والإسلامي أكسبهم وعي قومي وأساليب جديدة في الكفاح خصوصا مع ظهور شعار التحرر بعد الحرب العالمية الأولى[4]، التي جاء بها الرئيس الأمريكي ويلسنWilson عام 1917 أعلن من خلالها حق الشعوب في تقرير المصير[5].

ففرنسا بفتحها أبواب العمل أمام الجزائريين بأعداد هائلة أثناء قيام الحرب العالمية الأول فكان بديهيا أن ينشأ النجم في أوساط العمال المهاجرين الجزائريين، مما فتح المجال أمام الطبقة العمالية المهاجرة، وسهل لها الطريق نحو الحركة السياسية، وبذلك سجل الجزائريون نجاحا باهرا في الانضمام داخل النقابات العمالية، وما إن وصل الأمير خالد إلى فرنسا حتى أثمرت محاضراته حيث لقيت تضامنا بين العمال أساسها الصلة الوطنية وأظهروا استعدادهم الوطني[6].

---

[1] **قانون 4 فيفري 1919**: هو قانون يرفع الناخبين الأهالي وأن يكون عمر الناخب 25 سنة وتتوفر فيه شروط مثل: جندي قديم أو صاحب مزرعة أو حاصل على شهادة ابتدائية ...ينظر Kaddache Mahfoud , l'Algérie des Algériens historie de l'Algérie 1830-1954,(s.p) Edition rocher noir, 1998, p 174.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، مصر ،دس، دب ،ص 162.

[3] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 30.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص 162.

[5] محمد الطيب العلوي، ماهر المقاومة الجزائرية 1930-1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، دت، ص 93.

[6] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص24.

في هذه الفترة نلاحظ رغبة الحزب الشيوعي الفرنسي في إنشاء تنظيم يستقطب من خلاله عمال الشمال الإفريقي وسعى جاهدا لذلك مستغلا الإحباط الذي أصاب الشبان الجزائريين بقيادة الأمير خالد، وراح الحزب الشيوعي يساعدهم مما أدت هذه المساعدة إلى اعتقادا لبعض أن الحزب الشيوعي الفرنسي هو المؤسس المحض للنجم[1].

خلال سنوات 1919 إلى غاية 1925 اتبعت فرنسا سياسة قمعية ضد القوات الوطنية بالجزائر وعليه أصبح الوطنيون مجبورين على العمل بالخفاء أو الخروج من الجزائر والتوجه نحو فرنسا، حيث كانت هذه المرحلة نقطة استقطاب للجزائريين. ولعل أن الدور الوطني للمهاجرين الجزائريين هناك لم يتضح إلا بوصول الأمير خالد سنة 1923 لفرنسا وبإنشائه لجنة ضمت أبناء شمال إفريقيا وهناك انضم إليه كل من الحاج علي بن عبد القادر، ومصالي الحاج، حيث كلفوا بالإشراف على عمال شمال إفريقيا، وبهذا يكون الأمير خالد أول من وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا[2].

بعد قيام حرب الريف التي كانت ما بين سبتمبر 1924 وماي 1926 بالمغرب الأقصى تقرر إنشاء حركة وطنية للكفاح السياسي، ضمت كل من تونس، المغرب والجزائر في حين قام العمال المهاجرون لفرنسا بإنشاء جمعية الأخوة الإسلامية كخطوة أولى لضم شملهم وقد أخذت هذه الجمعية من الحزب الشيوعي حليفا لها، لأنه ساندها في خطواتها الأولى وكان اجتماعها أواخر أكتوبر 1925 ليتم بعدها تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا جوان 1926[3].

في حين نجد أن أغلب المصادر تتفق على أن 1926م هو تاريخ تأسيس النجم وهناك اختلاف فقط ما بين: مارس، ماي، جوان[4]، تقرر إنشاء نجم شمال إفريقيا في 2 مارس 1926م لكن لم يتحقق ذلك إلا في جوان 1926م، حيث أنشأت مجموعة سمت نفسها نجم شمال إفريقيا لكن نجد مصالي الحاج يذكر أنه عقد اجتماع كل من الحاج على بن عبد القادر، ومصالي الحاج

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق ، ص24.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص54.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، الجزائر، دار علم المعرفة، 2009، ص118.

[4] محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب،دس، ص 29.

وغيرهم، أنشأوا في مارس 1926م جمعية سميت بنجم شمال إفريقيا وهو ما كان ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت سنوات عديدة، وأنه منذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عين على رأسها مصالي الحاج غير أن الحاج بن علي عبد القادر هو من كان رئيسا للحزب وبهذا تكون أول حركة وطنية جزائرية ظهرت بفرنسا في وسط المهاجرين الجزائريين ،وكان الأمير خالد رئيسها الشرفي[1].

وقد اعتمد النجم منذ بدايته الأولى حسب البعض على دعم الحزب الشيوعي كما أسلفنا الذكر، إذ أن هذا الأخير قد وضع وسائل مادية تحت تصرف النجم، كالمناشير وتوفير العمل للمناضلين، وكان النجم هدفه الأول هو تحقيق الاستقلال الكامل وكذلك الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا بفرنسا.

لكن لوحظ ابتداء من سنة 1927م[2] أن الأعضاء المنظمين في النجم بدأوا بالانفصال عنه فالتونسيون انظموا إلى منظمتهم الوطنية الحزب الدستوري الجديد، وكذلك المغاربة التحقوا بجمعية العمل المغربي[3]، وهنا قوة النجم بدأت تأخذ أبعاد وتستطع من خلال مشاركته في مؤتمر بروكسل سنة 1927م[4] للشعوب الضعيفة لكن لا ننسى أن إمكانية بعض مؤسسي النجم الثقافية كانت محدودة ومن أوساط متواضعة مما جعل ذلك النجم يتعرض لنزاعات داخلية بعد أقل من عام على إنشائه، واتضحت ميول الشيوعية لدى البعض منهم كالحاج علي بن عبد القادر أثناء اجتماع في نوفمبر 1927م فانفصل عن النجم[5].

لكن رغم ذلك فحقيقة النجم ولد بإرادة جزائرية كانت منذ ظهور الأمير خالد واتضحت بصفة نهائية مع مصالي الحاج، وإن التنظيم الأساسي للنجم ومطالبه التي تمت المصادقة عليها في

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 508.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، تر: أحمد بن بار ،دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 508.

[3] المرجع نفسه، ص 508.

[4] بروكسل: مؤتمر انعقد مابين 10و 25 فيفري 1927..ينظر مصالي الحاج ، مذكرات ميصالي الحاج 1998-1938، تر: محمد المعراجي،د.ن، الجزائر، 2007، ص 139

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع الساق، ص ص 53-54.

20جوان 1926م من طرف الجمعية العامة كانت صورة لمطالب الأمير خالد والتي تتلخص فيما يلي:

- إلغاء قانون الأندجينا.
- منح مسلمي شمال إفريقيا حق الاقتراع.
- إلغاء كافة القوانين والإجراءات الاستثنائية للمحاكم القمعية.
- المساواة في الحقوق الواجبات مع الفرنسيين.
- فصل الدين الإسلامي عن الدولة.

هذه المطالب التي تبنها النجم سنة 1926م كانت ذات اتجاه إصلاحي نظرا لصعوبة المرحلة، ويمكننا القول أنه كان متأرجح بين تيار الأمير خالد والتيار الشيوعي[1]، وأعتبر اجتماع30جانفي 1927م بداية مرحلة جديدة ركز من خلالها مصالي الحاج لأول مرة على مطلب استقلال البلاد، ومن هنا تقلص النفوذ الشيوعي وضعف تأثير الأمير خالد[2].

بدأت انطلاقه جديدة للنجم مبدأها الاستقلال كحل نهائي للقضية الجزائرية، وقد ركز مصالي أثناء مشاركته في مؤتمر بروكسل على مجموعة من المطالب أهمها:

- استقلال الجزائر وخروج القوات الفرنسية.
- تشكيل جيش وطني.
- احتراما لأملاك وإرجاع الأراضي التي استولت عليها الحكومة الفرنسية.
- التمتع بالحقوق السياسية والنقابية مثلهم مثل فرنسيين[3].

[1] مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى الجبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 36.

[2] محمد قنانش، المرجع السابق، ص 41.

[3] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 34.

وفي سنة 1935م عجز النجم عن القيام بنشاط علني بسبب ماعاناه من نتائج حله رسميا، فراح بعض أنصاره إلى إنشاء جمعية الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، والعمل تحت ستارها، وعاد النجم إلى الاعتماد على برنامج سنة 1933م ليصبح بذلك جمعية سياسية معترف بها[1]

فمنذ سنة 1928م طالب النجميون بالاستقلال علنا، وعمل الحزب الشيوعي الفرنسي على عرقلة نشاط النجم ومنعه من التطور لزعمه أن نشاط بدايته كانت في أحضانه وبدعمه، إلا أنه مابين سنتي 1930م و1931م وقع عداء بينهم، وعليه فإن العلاقة بين النجم والشيوعيين كانت علاقة تكتيكية فقط[2].

اختار النجم الانضمام إلى جانب الجبهة الشعبية[3]، كونها تعمل من أجل استقلال الجزائر وارتاح لعلاقته معها، فسرعان ما تقلدت هذه الجبهة الحكم سنة 1935م سمحت لرئيس النجم أن يمارس نشاطه في فرنسا والجزائر فازداد نشاط الحزب وأثر انعقاد المؤتمر الإسلامي[4]، دعم النجم المطالب التي تخدم المصلحة العامة للجماهير ورفض الإدماج والتجنيس، وعندما فشل مصالي الحاج في إقناع المؤتمر الإسلامي بالتخلي عن فكرة تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي والتجنيس، قرر الحزب نقل نشاطه لأول مرة للجزائر منذ نشأته[5].

---

[1] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 131-132.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 126.

[3] **الجبهة الشعبية**: هي تكتل وتحالف من أحزاب اليسار الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي والكنفيدرالية العامة للعمال...ينظر عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 69.

[4] **المؤتمر الإسلامي**: هو تكتل من اتحادية النواب المسلمين الجزائريين وجمعية العلماء المسلمين بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الجزائري .

[5] عمار بوحوش، التاريخ الساسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ج 2، دار الغرب لبنان، 2005، ص 296.

وفي نهاية سنة 1936م قام النجم بقطع علاقاته مع الجبهة الشعبية، وفي 2 أوت 1936مألقى مصالي الحاج خطابا في الجزائر، كما أبدى النجم معارضته لمشروع بلوم فيوليت[1] الاندماجي، الذي أصدرته الجبهة الشعبية في 30سبتمبر 1936م، ولما عاد مصالي الحاج إلى فرنسا وجهت له اتهامات، وأصدرت مرسوما في 1937م يقضي بحل النجم الذي كان يمارس نشاطه تحت اسم الاتحاد الديمقراطي لمسلمي شمال إفريقيا، وعلى أثر هذا أسس مصالي الحاج ورفاقه حزب جديد تحت عنوان حزب الشعب الجزائري[2].

بعد أن تم الحل تحولت خلايا النجم إلى مجموعات أحباب الأمة وتم عقد اجتماع في 11 مارس 1937م أعلن فيه عن تأسيس حزب الشعب الجزائري، وبعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 18 جوان 1937م بدأ الحزب نشاطه الفعلي بنفس مبدأ الاستقلال، والذي منح العديد من المناضلين، وجاءت جريدة الأمة[3] الصادرة باللغتين العربية والفرنسية للتعريف بالحزب وشرح مطالبه وأهدافه السياسية التي يسعى لتحقيقها ،كما أنشأ أول جريدة له باللغة العربية في الجزائر تحت عنوان "الشعب"، كما قام الحزب بمظاهرات كبيرة واحتفظ في هيئته الإدارية بأغلب مسؤولي النجم السابقين ،وفي نوفمبر 1938 قام حزب الشعب الجزائري بنقل مقره من باريس إلى الجزائر ونظرا لنشاطه المكثف جعله يدخل في مواجهة مباشرة مع الاحتلال الفرنسي الذي حاول أبعاده بكل الطرق، وقام باعتقال أعضاءه ليلجأ إلى حله نهائيا في 26سبتمبر 1939م[4].

---

[1] **مشروع بلوم فيوليت** 30 سبنمبر 1936هو ممن المشاريع الإصلاحية الفرنسية، أبدوا من خلالها عطفا على القضية الجزائرية وجاء فيوليت بكتاب ضمته بعض الأفكار السياسية الإصلاحية التي تحولت إلى قانون قدمه للمجلس النواب الفرنسي سنة 1933، ينص على منح الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين.. ينظر أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 191.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302.

[3] **جريدة الأمة:** جريدة ناطقة بالفرنسية تأسست بباريس في عهد نجم شمال إفريقيا عام 1930، كان شعارها الأمة وطنية سياسية وللدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية كان مديرها السياسي أحمد مصالي...ينظر مؤمن العمري، المرجع السابق،ص 38.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص 118.

عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م دخل الحزب مرحلته السرية، وكانت هذه المرحلة جديدة على كل التيارات الوطنية[1]، وكانت سنة1945م حدثا هاما بالنسبة للعلاقات بين التشكيلات السياسية، وأدرك الوطنيون أن الكفاح السياسي السلمي الذي استعملوه لن يجدي أية نتيجة في ظل سياسة المحتل الفرنسي، فكانت مجازر08 ماي 1945م وسيلة قاسية استعملتها فرنسا للقضاء على الوحدة الوطنية وحزب الشعب الجزائري، لأنها كانت ترى فيها تهديد خطير يواجهها[2].

ومن خلال كل هذا نستنتج أن مجازر08ماي1945م كانت حدثا مفصليا في تاريخ الشعب الجزائري[3]، فمن هنا بدأ انبثاق فكري جديد، وأكثر وعي من ذي قبل، وما المنظمة الخاصة إلا وليدة هذا الفكر الواعي لضرورة الكفاح المسلح وذلك تحت مظلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي واصلت نشاطها على المستوى السياسي لتجمع بين العمل السياسي العلني والعمل العسكري السري، ومن الشخصيات التي برزت في فترة حزب الشعب الجزائري وترعرعت في أحضانه "**عبد الحفيظ بوصوف**" ا لذي كان له دور فعال في النضال السياسي والذي هو موضوع بحثنا.

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائري في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص 77.

[2] نفسه، ص77.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 78.

الفصل الأول: بداية النضال السياسي لعبد الحفيظ بوصوف قبل الثورة.

المبحث الأول: مولده وأصله

المبحث الثاني: نشأته ودراسته

المبحث الثالث: انضمام عبد الحفيظ بوصوف إلى حزب الشعب الجزائري 1943

المبحث الرابع: دور بوصوف في المنظمة الخاصة

إن التنظيم الثوري المحكم حتم وجود قيادات ثورية تعمل على التطهير السياسي لإعداد الحرية الوطنية الحقيقية، والقضاء على الاستعمار الفرنسي الذي عرف من خلاله الشعب الجزائري ممارسات وحشية، كسلب الممتلكات وسياسة التهجير، الاستيطان وإصدار القوانين التعسفية وأعمال التنكيل إلا أن رغم هذه الأساليب التعسفية فقد تصدت لها الثورة التحريرية بقيادة رجال ذوي إرادات فولاذية وهمم عالية عازمين على تحرير الجزائر وجعلها حرة مستقلة ومن بين هذه الشخصيات التي لمعت أيام الثورة التحريرية وأحد عمالقتها الذين قاوموا المخططات الاستعمارية الرامية إلى ربط عجلة الجزائر بقطار فرنسا الذي بقيت بصمته خالدة في الأذهان عبد الحفيظ بوصوف:

المبحث الاول :1-مولده:

ولد محمد بوصوف يوم 17 أوت 1926 بحي الكوف[1]، مدينة ميلة شمال قسنطينة[2]وقد أطلق عليه اسم عبد الحفيظ المعروف به، من أب يدعى خليل وأم تسمى زهيرة سعود[3]، احتل المرتبة العاشرة في أطفال العائلة حيث كان أول واحد يكتب له البقاء على قيد الحياة بعد فقدان أهله قبله تسعة أولاد، وبذلك كان فال خير لعائلته لأنهم رزقوا بعده بأربعة إخوة وأخوات[4].

[1]Achour Cheurfi : la classe politique Algérienne de 1900, a nos jours Dictionnaire biographique casbah Edition, p 103.

[2] رحو الزهرة، عبد الحفيظ بوصوف ومسيرته النضالية (1926-1976)، مذكرة لنيل شهادة تخصص تاريخ، جامعة وهران، ، 2011، ص ي.

[3]Achour Cheurfi : op.cit.p103

[4]عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، تر: ANEP، المؤسسة الوطنية والنشر، د س،الجزائر،ص 21

من بين إخوته رشيد وعبد العزيز المناضلان المخلصان للقضية الجزائرية الوطنية حيث ناضل بصفة مسبلين[1]، إضافة ما عرف عن والده بتوليه الإمامة والقضاء لدى جبهة التحرير الوطني.

أما بالنسبة للحالة المادية فعبد بوصوف ينحدر من أصول ريفية إلا أن هناك تضارب في الآراء حيث نجد رأي يقول أن بوصوف من عائلة مزارعين ثرية، فحين آراء أخرى تقول أن عائلته كانت فقيرة تمتهن الفلاحة[2].

إلا أننا نرجح الرأي الأخير ونراه مقنعا ومناسبا لأن أغلب الدراسات أكدته وإن السياسة الفرنسية المطبقة على الجزائريين سلبت كل الأراضي من أصحابها ، كما نجد من يؤكد أن عبد الحفيظ بوصوف اشتغل في محل غسالة لتنظيف الملابس التي كانت لإحدى المعمرين وهذا بدوره يدل على أن وضعه المادي لم يكن جيدا وجاء في مراجع أخرى أن والده عمل في خياطة القشابيات[3].

وبخصوص وصفه الفيزيولوجي فقد كان عبد الحفيظ بوصوف يتميز بوجه دائري مربع وعينان غائرتان يخفيهم خلف نظرات سوداء وهو سر جعل من شخصه لغز[4]، وشعره كستنائي اللون ولديه انف مستقيم يخطه شارب، وقامة طوله 1.78 متر حيث كان رجل ذواق للأناقة له طابع مميز في النكتة وفي نفس الوقت شخصية صارمة[5].

2-أصله :ولد عبد الحفيظ بوصوف بمدينة ميلة فهو ذو أصول ريفية، وميلة هي إحدى مدن شرق البلاد الجزائرية تشكلت عن التقسيم الإداري الذي صدر بموجب قانون 09/84،

---

[1] فوزية قندوز عباد، عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة المالق، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 23.

[2] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 21.

[3] رحو الزهرة، المرجع السابق ، ص ز

[4] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 23.

[5] جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز منشورات ميموني، دت، ص 119.

المؤرخ بتاريخ 04 فيفري 1984، حيث تقع في الشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشرق قسنطينة ومن الغرب سطيف ومن الشمال جيجل[1].

لقد تعددت الآراء حول أصل تسمية ميلة لكن هناك إجماع على أن أصلها أمازيغي "ميلاف"، فالألف تعني ساقية أو الأرض المسقية وميلو معناها الظل باللغة الأمازيغية حيث يغلب عليها الطابع الفلاحي نظرا لما تحتويه من مميزات زراعية فتقدر المساحة المخصصة للزراعة بميلة ما يقارب 294033 هكتار بالإضافة إلى احتوائها على موارد مائية متنوعة كوادي الرمال وتتخللها سلاسل جبلية عديدة[2].

إن الموقع الاستراتيجي الهام لميلة وبيئته الجبلية الوعرة ترك أثر بالغ على سكان المنطقة عموما ذلك ما يفسر طبيعة العنف الثوري الذي اتصف به أهل ميلة وبالأخص عبد الحفيظ بوصوف كونه موضوع بحثنا إضافة لذلك تعرض سكان المنطقة لأبشع أنواع الاستعمار الفرنسي من خلال المجازر التي ارتكبت في حقهم، ومثال على ذلك المجزرة التي ارتكبها الجنرال سترند Starnaud في حق سكان فرجيوة التابعة لميلة وما خلفته من تشريد وإعدام واعتقال[3].

نتيجة للعنف الذي تعرضوا له من الاستعمار كانت ردة الفعل لهم القيام بانتفاضات والتصدي لجرائم الاستعمار الطاغي عدة مرات وأكبر دليل على ذلك مساندة سكان ميلة لثورة الزعاطشة بقسنطينة التي قادها الشيخ بوزيان، وكون عبد الحفيظ بوصوف أبناء ميلة فقد عرف

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: عياد نجيب والمثلوثي صالح موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص 320.

[2] جريدة المجاهد ،2العدد ،1نوفمبر 1954ص8.

2نفسه ،ص 8.

مثل أبناء مدينته بالصرامة وروح الحماسة والتحدي لذلك، كان من الأوائل الذين حضروا للكفاح المسلح[1]

المبحث الثاني: نشأته ودراسته

عاش عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك فترة لا بأس بها في شبابه بمدينة ميلة، فدخل قبل سن السادسة إلى المدرسة القرآنية أين تعلم القرآن على يد "الشيخ سي ساعد بوصوف" أحد أقربائه، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية سنة 1934 م وعمره 8سنوات[2]، أين تحصل على الشهادة الابتدائية حيث عرف بوصوف بالذكاء الخارق وحب الوطن[3] كانت من صفاته حب الاطلاع والفضول وهو ما دفعه إلى القراءة والبحث في المراجع التي تتحدث عن المقاومة الجزائرية، خصوصا كان لوالده رصيدا معتبرا من الوثائق والكتب التاريخية والعقائدية[4]، وبعد تحصل عبد الحفيظ بوصوف على الشهادة الأهلية في سنة 1940 م انتقل إلى مدينة قسنطينة ليكمل تعليمه الثانوي اومال aumal

المعروفة حاليا بثانوية "رضا حوحو" التي تحصل منها على شهادة البكالوريا[5] وكان يحضر لشهادة ليسانس في علم النفس عام 1944م بالمراسلة قبل الثورة التحريرية[6]، وفي نفس السنة التي

[1] رحو الزهرة ،المرجع السابق ،ص م.

[2] لخضر سفير، شخصيات جزائرية، ج1، وزارة الثقافة، 2008، ص 36.

[3] نفسه، ص 36.

[4] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 36.

[5] نفسه، ص 73.

[6] - CAOM-9314256.GGA. Note de Renseignements Boussof Mohammed Abd Hafid département de Constantine le 23 avril 1958.

تحصل فيها بوصوف على شهادة البكالوريا انخرط أيضا في الكشافة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة وكان عضوا فعالا حيث قام فيها بجولات عديدة في ميلة وفرجيوة وجهات أخرى[1].

المبحث الثالث: انضمام عبد الحفيظ بوصوف إلى حزب الشعب الجزائري

يعتبر حزب الشعب الجزائري (PPA) دون غيره هو الذي تبنى الانفصال حيث أعلن عن تأسيسه في 11 مارس 1937[2]، ولعل أهم ما تميز به هو تعبيره للفظة الاستقلال ذلك بإنشاء مجلس تأسيسي جزائري وقام بتكثيف نشاطه، الأمر الذي جعله يدخل في مواجهة مباشرة مع سلطات الاحتلال التي كانت تسعى لإقصائه بشتى الطرق، فقامت باعتقال أعضاءه وحله نهائيا سنة 1939م وذلك عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية، ليدخل بذلك الحزب مرحلته السرية طوال فترة الحرب العالمية الثانية، وكانت مكانته تتزايد باستمرار في الأوساط الشعبية وذلك بفضل تبنيه فكرة الاستقلال، ورغم ما عاناه من الحل إلا أنه لم يتوقف عن ممارسة نشاطه حتى لا يتمكن الاستعمار الفرنسي من خنقه وعرقلة هدفه[3].

ولعل من بين الشبان الذين انخرطوا في الشعب الجزائري وهو في مرحلة الحل والمنع السياسي الشاب عبد الحفيظ بوصوف الذي انضم إليه سنة 1941 وسنه لم يتجاوز السادسة عشر سنة، فبدأ مشواره السياسي رفقة مناضلين[4]، من بينهم لخضر بن طوبال ابن مدينته والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف حيث كان بوصوف يجتمع بالمناضلين بمنزله بميلة الذي كان ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية التي كانت تحضر للثورة المسلحة التحريرية.

---

[1] الصادق مزهود وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، دط، دار الفجر، قسنطينة2003، ص 7.

[2] عبد الحميد زوز، محطات في تاريخ الجزائر،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 230.

[3] فوزية قندوز عباد، المرجع السابق، ص 20.

[4] نفسه، ص 24.

بعدها انتقل عبد الحفيظ بوصوف إلى قسنطينة ولكنه بقي على اتصال دائم بمناضلي مدينة ميلة[1]، وفي قسنطينة التقى بالعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ورابح بيطاط ومناضلون آخرون في حزب الشعب الجزائري (PPA)، وهناك كان العمل يتم بسرية تامة حيث تعقد الاجتماعات ليلا في بيوت المدينة القديمة "السوقية، ورحبة السويقة...." وخلال هذه الاجتماعات يقومون المناضلون بتحرير مناشير ليقوم بوصوف بتوزيعها في كلة زوايا المدينة[2].

منذ التحاق عبد الحفيظ بوصوف بحزب الشعب الجزائري (PPA) التزم بالصرامة في تطبيق المبادئ السياسية والتفاني فيها بسرية تامة، فالعمل السري كان مدرسة قاسية تقوي إرادة الضعيف وهذا ما اتصف به بوصوف كغيره من المناضلين حيث دربتهم على حياة العمل السري والانضباط حتى يتمكنون من الاستعداد لجميع أنواع التضحيات من أجل استقلال البلاد، وهذا ما أهل بوصوف في الرتب القيادية للحزب بحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) التي تأسست سنة 1946 ليصبح مسؤولا بمدينة سكيكدة[3].

وقبل هذا كان عبد الحفيظ بوصوف أثناء أحداث 08 ماي 1945 التي عاشتها مدن الجزائر حيث قام بتمزيق الأعلام الفرنسية المعلقة بمدينة ميلة لتزيينها احتفالا بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية[4]، وتولى بوصوف مسؤولية الحزب في دائرة سكيكدة حيث كان يشرف على نشر وتوزيع جريدة الجزائر الحرة[5] التي جاءت بدلا عن جريدة المغرب العربي، إلا أن الشرطة الفرنسية قامت بمصادرة هذه الصحيفة[6]، وتمت محاكمة بوصوف غيابيا وحكم عليه بخمسة عشر

[1] رحو الزهرة، المرجع السابق، ص دد.

[2] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 25.

[3] نفسه، ص 25.

[4] بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 708.

[5] رحو الزهرة، المرجع السابق، ص دد.

[6] نفسه، ص ن.

سنة سجنا بسبب اتهامه بمشاركته في التنظيم الشبه العسكري، حينها كان بوصوف قد حول مسؤول عن دائرة تلمسان بالغرب الجزائري لأنه هناك لم يكن معروفا لدى السلطة الفرنسية الحاكمة وظل ينشط بأسماء ثورية مستعارة[1].

أما فيما يخص أزمة حركة انتصار حريات ديمقراطية الواقعة سنة 1949م بين المركزيين بزعامة محمد لمين دباغين والمصاليين بزعامة مصالي الحاج التي تعود أسبابها منذ سنة 1947م حسب بن يوسف بن خدة إلى التأثير الذي خلفه الاستعمار بمنطقة القبائل بفعل التبشير وهجرة العديد من سكانها نحو فرنسا، إضافة إلى أن محمد لامين دباغين وأنصار البربرية جمعتهم علاقة ليس لها مصلحة للحزب ووقع صراع حاد بينهم فكان رأي عبد الحفيظ بوصوف التزام مبدأ الحياد[2].

المبحث الرابع: دور بوصوف في المنظمة الخاصة.

إن ميلاد حركة الانتصار الحريات الديمقراطية برهن بصدق على مواصلة الكفاح والإبقاء على تنظيم الشعب الجزائري (PPA) الذي تم حله سنة 1939م، وبذلك سعت عموما الحركة الوطنية لضم التيارات الوطنية تحت إطار واحد بهدف الاستقلال[3].

أنشأت بذلك المنظمة الخاصة سنة 1947م التي مثلت حدثا هاما في تغيير مسار الحركة من النضال بالكلمة إلى الكفاح المسلح والذي تجسد تطبيقه من سنة 1947م إلى غاية 1950بحيث كانت للأحداث 08 ماي 1945م وما خلفته من نتائج سببا قويا للتفكير بالإعداد الثوري والتحضير له بجهاز قوي[4].

---

[1] جريدة المجاهد العدد 2،2/12/1956،ص5.

[2] رحو الزهرة، المرجع السابق ص أ أ.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، دار البعث، قسنطينة ،1980 ، ص 33.

[4] أمال شلي، المرجع السابق، ص 63.

إن فكرة المقاومة المسلحة كانت تشغل اذهان قيادي حزب الشعب الجزائري (PPA) منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وإن من أهم الشخصيات التي ترأست تنظيم وهيكلة المنظمة الخاصة (OS) التي تأسست سنة 1947م محمد بلوزداد، فمنذ انضمامه للحزب عمل على إقناع القادة بإنشاء خلية شبه عسكرية، وفي سنة 1944م أسست قيادة حزب الشعب الجزائري (PPA) منظمة في العاصمة مشكلة من 20 عضو منقسمة إلى مجموعتين إحداهما بالقصبة والأخرى ببلكور وترأسهم محمد بلوزداد وتم الإعلان الرسمي عن ميلاد المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م[1].

انعقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة ببيت محمد بلوزداد بحي القصبة العاصمة في 23 نوفمبر 1947م المتكونة من 08 أعضاء و06 قادة مناطق (نواحي)، وقد حددت المنظمة نشاطها على ثلاث محاور ارتكزت فيها على التكوين العسكري والعقائدي وجمع السلاح[2]، اعتمدت على تنظيم داخلي صارم في تكوين الجنود حتى يكونون مؤهلين للقيام بالمسؤولية التي أوكلت إليهم بكل دقة وإخلاص[3]

ويعتبر عبد الحفيظ بوصوف من الأوائل المنظمين إلى المنظمة الخاصة (O.S)سنة 1947م فنظرا لحياته الثورية النشيطة كان يترقى في المسؤوليات، وخلال سنتي 1949/1948 شهدت المنظمة مشكلة نقص التمويل بسبب المبالغ الضخمة التي أنفقتها حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) على الحملات الانتخابية والدفاع عن مناضليها المسجونين، لذلك كان الحل للخروج من هذا المأزق على قول أحمد بن بلة: "انه ما دام مستعدين للتضحية بحياتنا في

[1] مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 52.
[2] حسن بومالي المرجع السابق، ص 56.
[3] نفسه، ص 187.

هجوم خطير ضد المحتل فلا ينبغي أن نتجمد أمام خزائن ماله[1]" وبعد تفويض من الحزب انعقد اجتماع في ديسمبر 1948م تم على إثره الهجوم على بريد وهران ليلة 25 أفريل 1948م[2].

أمام هذا النشاط المتزايد الذي عرفته المنظمة الخاصة (O.S) وقع أمر اكتشافها ويعود السبب الرئيسي في اكتشافها حسب أغلب المراجع هو أن العملية التي نفذت بأمر قادة المنظمة في عمالة قسنطينة لتأديب الخائن عبد القادر خياري أحد المناضلين المشكوك فيه بإفشاء أسرار نشاطات المنظمة فكلف أربعة أشخاص بخطفه وبسبب تخبطه داخل السيارة جعل السائق يفقد السيطرة ويصطدم مباشرة بشجرة، ففر بذلك اتجاه مفوضية الشرطة الفرنسية وتكلم[3].

في سنة 1950 لما اكتشفت المنظمة دخل عبد الحفيظ بوصوف الذي كان أحد مناضليها بسرية تامة للمنطقة وهران ليلتقي هناك العربي بن مهيدي حيث أصبح رئيس دائرة تلمسان[4]وبقي ملاحقا من طرف الشرطة الفرنسية إلى غاية مارس 1954م، انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) التي أسسها محمد بوضياف بعد عودته من فرنسا حيث شرع في الاتصال بالمناضلين وقادة المنظمة الخاصة كمصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط لدراسة الوضع العام للثورة[5].

بذلك تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) في 23 مارس 1954م بالقصبة، كان هدفها توحيد الحزب العام والقيام بعمل ثوري جاد وإصلاح الحزب وجعل هذه

---

[1] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، لبنان، دس، ص 82.

[2] عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 113.

[3] نفسه ،ص 115.

[4] عمر بوداود، حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر 2007، ص80.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص63.

اللجنة هي نواة الثورة[1]، حيث كان أعضائها من قدماء المنظمة الخاصة مع بعض أعضاء الحزب، وإن ما زاد إقناع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)بضرورة السير اتجاه الثورة المسلحة والتحضير للثورة التحريرية[2].

كانت الظروف الداخلية في الجزائر جد مواتية للإعداد للثورة خاصة أن الاستعمار الفرنسي قام بسحب قواته إلى تونس لمواجهة عمليات النضال، وكذلك عملية التخريب الفدائية بالمغرب واتساع نطاق خطرها وعليه كان هذا دافعا قويا للمناضلين للإعداد للثورة المسلحة مرورا بالعديد من العقبات التي لم يكن من السهل تجاوزها لولا إصرارهم وعزيمتهم[3].

[1] محمد لحسن أزغيدي، معراج جديدي، مجازر 08 ماي 1945، الذاكرة،العدد13، 1995، ص36.
[2] فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط 2، مصر 1990، ص 40.
[3]مومن العمري المرجع السابق، ص 279.

الفصل الثاني:إسهامات عبد الحفيظ بوصوف في الثورة التحريرية 1954.

- المبحث الأول مشاركة بوصوف في اجتماع الـ 22.
- المبحث الثاني: تقلد بوصوف في مهام الجهة الغربية (تلمسان ووهران).
- المبحث الثالث: الاستعلامات والاتصالات من اندلاع الثورة حتى سنة 1957.
- المبحث الرابع: استعمال سلاح الإشارة سنة 1957.

المبحث الأول: مشاركة بوصوف في اجتماع 22

لقد تقرر في اجتماع الـ 22 الانطلاق في العمل المسلح، كما تقرر تبني مبدأ القيادة الجماعية إلى غاية الاستقلال ولقد ساهمت في انعقاد هذا الاجتماع عوامل عديدة منها:

1_الظروف التي سبقت انعقاد اجتماع مجموعة 22:

من وراء أزمة الحركة الوطنية وتصدع حزب انتصار الحريات الديمقراطية حاولت مجموعة من مناضلي المنظمة الخاصة الذين كانوا يؤمنون بضرورة اللجوء إلى الحل العسكري ذلك تجاوزا للأزمة وما ترتب عنها من تردد وشلل وذلك بخلق تنظيم جديد هدفه إعادة توحيد الصفوف للانطلاق العمل المسلح ألا وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وذلك يوم 06 مارس 1954 فقد حاولت هذه اللجنة الاتصال بالأطراف المتنازعة لكنها فشلت في مسعاها، وعلى إثر ذلك انعقد اجتماع ضم 22 عضو في الجزائر العاصمة[1]، بعد تلاعب المركزيين تأكد مصطفى بن بولعيد بأن لا أمل فيهم عاد أدراجه إلى حي القصبة ليبلغ كريم بلقاسم بالنتيجة فعزموا على العمل بدونهم لأن أي تأخير ليس في صالحهم لهذا سارع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة ومن ثم اتخاذ الموقف المناسب[2].

اتفق الجميع على دعوة إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر أنحاء الوطن المؤمنين بحتمية العمل العسكري فكان اجتماع ال22 في الجزائر العاصمة، ويذكر محمد بوضياف عن خلفية هذا الاجتماع قائلا: "بعد الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي انتهت إليه اللجنة الثورية وضرورة تجاوزها قررنا دعوة بعض الإطارات السياسية السابقة في المنظمة الخاصة من سبق بهم الاتصال وكانوا موافقين تقريبا لخوض غمار الثورة المسلحة ضد النظام الاستعماري"، ويشار عن كل من العربي بن مهيدي ورابح بيطاط في تنظيم الاجتماع الذي انعقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954 في

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 23.

[2] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث 1954-1962، ، دار الأمة، 2014، ص 56.

منزل المناضل الياس دريش بحي المدنية، وحسب رابح بيطاط تلخص جدول الاجتماع في النقاط التالية:

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة المسلحة.
- كيفية إعلان الثورة المسلحة.
- تحديد أهداف الثورة المسلحة[1].

2- وقائع اجتماع مجموعة 22 في 25 جويلية 1954:

اقترح الأخ زوبير بوعجاج منزل المناضل السياسي الياس دريش ليكون مقرا للاجتماع التاريخي ودعا إليه 22 شخصا فحضر 21إلاتأخر شخص واحد[2]،وكانمن أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل: محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وعن الجزائر العاصمة: الزوبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، وعن البليدة: بوشعايب احمد، وسويداني بوجمعة، وعن منطقة وهران: عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان وعبد القادر العمودي، وعن شمال قسنطينة: لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، وزيغود يوسف وعن سوق أهراس: باجي مختار، مشاطي محمد، جيش عبد السلام، السعيد بوعلي، رشيد ملاح[3].

وكان الشخص الغائب هو خليفي عبد القادر الذي ناب عنه السيد عبد الرحمن قاسي عبد الل، إلا أن هذا الأخير رفض من طرف ديدوش مراد وكذلك لم يحضر الاجتماع كل من كريم بلقاسم و أوعمران الذي تكلم مصطفى بن بولعيد نيابة عنهم وقال بأنهما موافقان على كل ما سيقرره المجتمعون.

---

[1] عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، دار هومة، بوزريعة الجزائر، 2010، ص 140.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق. ص36.

[3] الغالي غربي، المرجع السابق ،2012 ص 84.

كان موضوع الاجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح كتنصيب رؤساء المناطق، فعلا اتخذوا القرار الحاسم وأعطوا إشارة الضوء الأخضر للجنة الثورية للوحدة والعمل لمباشرة العمل الجدي وعينوا رؤساء المناطق كالتالي:

1) **مصطفى بن بولعيد:** على المنطقة الأولى، وتضم الأوراس والنمامشة ويساعده كل من "شيخاني بشير، عباس لعزوز، عجيل عجول".

2) **ديدوش مراد:** على المنطقة الثانية وتضم السمندو، أو الشمال القسنطيني وينوب عنه لخضر بن طوبال وعمار بن عودة.

3) **كريم بلقاسم:** على المنطقة الثالثة وشملت القبائل، وناب عنه عمر أو عمران[1].

4) **رابح بيطاط:** على المنطقة الرابعة وتضم الجزائر الوسطى، ويساعده في ذلك الزوبير بوعجاج، سويدان بوجمعة وبوشعايب أحمد.

5) **العربي بن مهيدي:** عن المنطقة الخامسة وهران ويساعده عبد الحفيظ بوصوف عبد المالك رمضان، والحاج بن علة، وتركت منطقة الصحراء إلى ما بعد[2].

المبحث الثاني: تقلد عبد الحفيظ بوصوف المهام في الجهة الغربية "تلمسان، وهران"

بعد تفكيك المنظمة الخاصة سنة 1950 حل بوصوف في ا لعمل السري انطلاقا من مدينة سكيكدة ثم بوهران إذ كان أنذاك غير معروف ولا من المتابعين من طرف المصالح الفرنسية هناك، ليتقلد بعدها هذه المهام:

- عين نائبا للعربي بن مهيدي عشية أول نوفمبر من سنة 1954 بعد وفاة عبد المالك رمضان.
- كلف بإرساء ما جاء من بنود في جبهة التحرير الوطني لمنطقة تلمسان.

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 60.

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر 2012، ص 55.

- شارك في العمليات الأولى التي نادت بضرورة أخذ الحرية وطرد المستعمر الفرنسي[1].
- كان عبد الحفيظ بوصوف يتردد مع العربي بن مهيدي على تلمسان من أجل تفقد مختلف مراكز المنطقة.

حدث في عام 1953 أن المجاهد محمد بلعيد أكلي المدعو بونوارة أراد أن يستفسر عن كيفية تنظيم الرجال للثورة وحصولها على السلاح على وسائل الاتصال فابتسم بوصوف وسأله قائلا:ما هو مستواه؟ فأجابه أنه فلاح، وحينها تعجب بوصوف من تخمين هذا الفلاح ورد "ماذا يمكن أن أقول عن أولئك الذين لهم مستوى تكويني أعلى؟على فرنسا أن تحمل حقائبها[2]".

هناك أيضا موقف يبرز دهاء الرجل فأثناء التحضيرات الأخيرة في العاصمة والتي سبقت انطلاق الثورة ارتدى بوصوف جبة، وراح يوقف السيارات عندما أخبر عميل مصالح الشرطة بوجود متطرفين، وحينها اعتقد مفوض الشرطة نفسه كاهن، فأركبه في عربته وتحدث معه في الأمور الدينية أثناء الطريق قبل أن يتركه أمام الكنيسة، وحينها استقبل بكل التشريعات اللائقة، ومن وراء هذا نستخلص أن عبد الحفيظ بوصوف كان مهندسا في اللعب، وهذا ما كان يردد لرفقائه: "وعلى المحارب أن يكون شرسا كنمر جائع، متحركا كالفراشة ولا ينصب مثل مبلور في الماء"[3].

راح عبد الحفيظ بوصوف يتردد في وهران على مكتب الطبيب نقاش أين كان يجتمع بانتظام مع مسؤولي المنطقة الخاصة، وعند شهادة محمد المقامي "الإطار السابق في وزارة التسليح والاستعلامات": "يقول في حق سي مبروك انه لم يكن طالبا بسيطا يدرس القرآن كالآخرين بل كان قائدا للجيش التحرير الوطني الجديد، وهو الذي كان لا يتقن سوى العربية، أصبح يتحدث الفرنسية ويقول لقد أتقن اللعبة".

---

[1] ، عبد الدايم الشريف ،المرجع السابق، ص 44.

[2] أحمد مهساس، المصدر السابق،ص20.

[3] دحو جربال، المنظمة الخاصة الفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، منشورات شهاب، الجزائر، 2013، ص 55.

ومما يذكره التاريخ أنه في يوم 15 أكتوبر لعام 1954، وقع هياج كبير في البلدية المختلطة بندرومة غرب المنطقة الوهرانية، هذا الأمر تم بتنسيق مع العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف وكل من بن عبد المالك رمضان والحاج بن علة ومناضلين آخرين كما تم القيام بعمليات أولية هنا وهناك[1].

لقد عقد آخر اجتماع للمنطقة الخامسة بتاريخ 30 أكتوبر 1954 في بيت المناضل صالح فيري بمديوني "وهران"، وكان جدول العمل يتعلق بتحديد المهام وتوزيع الفريق عن مختلف القطاعات أين تكفل العربي بن مهيدي وبوصوف بالقطاع الأول "تلمسان مغنية" أما القطاعات الأخرى "كعين تيموشنت، العمرية، الظهرة، مستغانم سيدي بلعباس، معسكر، الجنوب الوهراني" وقد أسندت على التوالي لكل من وضاح بن عودة، قادة بن رحوا، الحاج بن علة ويساعده عثمان بوحجار، بن عبد المالك رمضان، أحمد زبانة[2].

وفي خضم هذا الاجتماع نخلص إلى أن سي بوصوف كان يتميز بثقة وتفاؤل، وفي عام 1954 عقد بوصوف اجتماعا في وهران "مدينة الجديدة" مع مناضلين ليحدثهم عن ضرورة المرور للعمل، وقد طرح عليه محمد فرحات، الحاضر في الاجتماع مسؤولا فيما يخص الأقدام السوداء "يجب أن يذهبوا" ورد بوصوف: "لأنه في حالة بقائهم سنصبح خدما لهم لأن لهم مالا ومستوى ثقافيا"[3]وتبين هذه الطريقة إرادة بوصوف وإصراره الكبيرين في القضاء على الاستعمار الفرنسي.

قبل أيام قليلة من اندلا ع الثورة قام بوصوف الذي سيحمل اسم مستعار بشكل نهائي بزيارة أمه الموجودة في ميلة قدمت له هذه الأخيرة كل مجوهراتها ليقسمها على إخوانه لكنه باعها لصالح

[1] محمد لمقامي، رجال الظل، المؤسسة الوطنية للنشر والاستثمار، الجزائر، 2004، ص 110.

[2] عبد الدايم ا لشريف،المرجع السابق، ص 60.

[3] محمد لمقامي، المرجع السابق ص 119.

الثورة، وخلال لقاء الوداع سألته والدته عن تاريخ عودته إلى ميلة فأجابها سي مبروك: "سيأتي الوقت الذي لن يزور فيه أحد مرة ثانية"، ولقد كان محقا فلم يعد إلى الجزائر إلا بعد الاستقلال[1]

عين بوصوف عشية أول نوفمبر بن محمد العيد للذهاب من أجل ملاقاة العربي بن مهيدي الذي سيصل بالقطار وكانت كلمة السر التي أعطاها بوصوف لابن محمد هي فسخ وشاحه ثم تسويته.

وصل العربي بن مهيدي إلى محطة تانيمات على بعد كيلومترات من مغنية، وتعارفا الرجلان، تم الاتصال وسلكا الدروب الجبلية ، حيث وصلا إلى جردة النقابا مع الفريق المجاهدين في الموعد في إطار التحضير للثورة[2].

وفي اليوم الموالي طلب العربي بن مهيدي شراء جريدة من صبرا، وعندما تصفحها قال متعجب قد نجحت الثورة وكان يقصد من وراء ذلك عمليات في التوقيت نفسهن وفي كل القطر الوطني[3].

في حين أن فريق سي مبروك المتواجد في أولاد موسى فلم يحقق هدفه فالمجاهدون لم يكونوا يملكون سوى مسدس بمستند، وعلى أثرها استطاع العربي بن مهيدي وبوصوف متابعة مكافحتها الأولى إلى 04 مارس 1957م "تاريخ إغتيال بن مهيدي "والثاني إلى غاية الاستقلال.

بعد ذهاب بن مهيدي عند "سي مبروك" اجتمعا بتاريخ 1956ضم كل المسؤولين في بيت بن عمار القاضي الواقع على مسافة كيلومترات قليلة من شرق "صبرا" أين كان برنامج العمل المتمثل في إيقاف كل العمليات في غرب البلد كله، وفي كل القطاعات وكانت هدنة ذات غاية إستراتيجية أين سيتم إشراك اللاجئين والجالية الجزائرية في المغرب بانتظار وصول الأسلحة الأولى وخلال الفترة التي أعقبت اندلاع الثورة سينتقل أغلب مسؤولي المنطقة الخامسة إلى المنطقة الريف

[1] عبد الدايم الشريف،المرجع السابق. ص 66.
[2] نفسه، ص 68.
[3] نفسه، ص 69.

الغربية بالناظور للتنسيق مع المقاومة المغربية، وجيش التحرير المغربي من أجل التزود بالسلاح، وفي هذه الظروف بالذات ستصب قيادة المنطقة الخامسة زر المراقبة في الناظور التي كانت تحت السيادة الإسبانية قاعدة أنشئت منذ اندلاع الثورة الجزائرية[1]، وذلك في إطار الوحدة للتنسيق والتعاون ما بين الجيش المغربي والجيش الوطني الجزائري لجبهة التحرير الوطني.

بعد مؤتمر الصومام الذي أنعقد في 20 أوت 1956م أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضوا بالمجلس الوطني للثورة، وعوض في سبتمبر 1956للعربيبن مهيدي على المنطقة الخامسة التي أصبحت الولاية الخامسة برتبة "عقيد"، ليتم بعدها إعادة تقسيم الولاية إلى ثماني مناطق والتي سيتوسع نطاق الكفاح إلى حدود أقاليم الجنوب بمنطقة آفلوا خاصة أن الجيش التحرير الوطني قام بطرد عناصر "بلونيس" الذين استقروا هناك[2].

وفي هذه الفترة انتهز بوصوف فرصة جلاء القوات الفرنسية من شرق المغرب الأقصى وبعد أن تأكد من القواعد القوية المساندة لهذه

المنطقة الخامسة انتقل إلى المرحلة الثانية من مخططه العملي وذلك بإرساء مكاتب الاتصالات ومكاتب الاستقبال والتجنيد، قواعد التموين .خاصة مراكز التكوين العسكري، والتقني التي كان أولها مركز تكوين أعوان للاتصالات عام 1956م، والمدرسة الأولى لإطارات عام 1957 وهذا كان في سرية خاصة[3].

المبحث الثالث: الاستعلامات والاتصالات من اندلاع الثورة حتى 1957.

كما نعلم أن العمل الاستعلاماتي والمخابراتي قد تطور في الولاية الخامسة منذ سنة 1956 على يد الشهيد العربي بن مهيدي أولا ثم عبد الحفيظ بوصوف بالخصوص، والمؤكد أنه هو أول من اهتم بإنشاء مكاتب الاتصال والإرسال والاستقبال بإنشاء قوات خلفية للثورة تساعدها على جمع

[1] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق ،ص 70.
[2] فوزية قندوز عباد، المرجع السابق، ص 26-27.
[3] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 71

المعلومات مفيدة تساعدها عن تحركات العدو، ثم عمد إلى إنشاء مراكز التكوين العسكري والتقني، فنتج عن ذلك إنشاء المركز الأول لتكوين المختصين بالإرسال سنة 1956، والمدرسة الأولى للإطارات سنة 1957م، وكان هذا العمل محاط بالسرية التامة لخطورته.

في سنة 1956 تم الشروع في عمليات الاتصال بتجميع البريد من الولايات العسكرية، ثم بدأت عملية التصنت والتجسس على منشآت العدو، حيث استعملت أجهزة الإشارة القديمة فاستطاعت من خلالها أن تلتقط أمواج إذاعة صوت العرب من القاهرة وهي الحصة التي خصصتها مصر للثورة الجزائرية[1].

كما كانت الأجهزة الجزائرية تعتمد أيضا على ما كانت تنشره النشرات الإخبارية الصادرة عن الهياكل القاعدية لجيش التحرير الوطني، وتركز على الهجومات الواقعة بين فرق جيش التحرير الوطني ووحدات الجيش الاستعماري، وكان عبد الحفيظ بوصوف قبل تعيينه وزيرا للاتصال والعلاقات العامة يولي اهتماما بالغا للاستغلال البرقيات المتحصل عليها، إذ كانت تقدم تحليلات دقيقة على جل الأوضاع خاصة العسكرية[2].

ركزت هيئة الاستخبارات الجزائرية على ضمان تزويد جيش التحرير الوطني بالمعلومات الهامة من داخل التراب الوطني والقواعد الخلفية بالأقطار المجاورة كالمغرب وتونس، وحتى من البلدان الأوروبية، والعمل على التصدي للمخططات الفرنسية والعمل على تخريبها وإفشال العمل الجوسسي الاستعماري، لذلك كان إطارات الاستخبارات يتلقون تكوينا سياسيا يمكنهم من التفطن إلى مخططات العدو[3].

---

[1] عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 9-16.

[2] نفسه، ص 22.

[3] موسى صدار، تطور المواصلات السلكية واللاسلكية 1956-1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص 17.

كان إنشاء نواة الاتصال بالراديو في الجهة الحدودية الغربية، ثم انتقل إلى الجهة الحدودية الشرقية، وقد تطورت بعد سنة 1956م ورجالها الأوائل كانوا قد تلقوا تكوينهم في مصر، كما عملت الاستخبارات الجزائرية على كسب رجال اللفيف الأجنبي إلى جانب جيش التحرير الوطني وقدمت لهم بعض الإغراءات منها إعادتهم إلى أهلهم، ومنحهم امتيازات مادية، فلب الكثير منهم نداء جبهة التحرير الوطني بالانضمام للثورة[1].

إضافة إلى ذلك كان للاستخبارات الجزائرية متعاملين في مدينة طنجة، وكانت لها علاقات واسعة مع سلطات المدينة وأعيانها، وتعاونوا مع جيش التحرير الوطني في اقتناء أجهزة إرسال واستقبال، وبعد امتلاك الأجهزة اللازمة ثم توزيعها على الولاية اللازمة تم توزيعها على الولاية الخامسة أولا ومناطقها ثم باقي الولايات لاحقا، وصارت كلها منظمة من الولاية الخامسة بعد 1956 تتوفر على محطة مجهزة بجهاز إرسال واستقبال، وكانت المحطات الثلاث مرتبة بمركز قيادة الشبكات[2].

كان من بين الإطارات البارزة في التكوين اللاسلكي العقيد هواري بومدين، فنظرا من اكتسابه معارف عسكرية، كلفه عبد الحفيظ بوصوف بتفتيش محطات الاتصالات اللاسلكية، وفي سنة 1957 دخلت أجهزة الاتصال مرحلة جديدة، وتطورت شبكة الاتصال الوطنية بسرعة، ولذلك قررت هيئة الأركان للمخابرات تشكيل قيادة للمواصلات السلكية، واللاسلكية، كما تأسست قيادات إقليمية على الشكل التالي:

- قيادة إقليمية بغرب البلاد.
- قيادة إقليمية بشرق البلاد.
- مركز التصنت والاستماع.
- قيادة الشبكات التي تشرف على شبكات مناطق المعارك.

[1] عبد الكريم حساني، المرجع السابق، ص ص 38-42.

[2] محمد عباس، كواليس التاريخ "ديغول والجزائر"، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 113.

- إذاعة صوت الجزائر الحرة.

وهكذا كان سلاح الإشارة وقد وضع هيكله العظمي في سنة 1956 و1957[1].

المبحث الرابع : استعمال الثورة لسلاح الإشارة حتى 1957.

لقد بدأ العمل بسلاح الإشارة في جيش التحرير الوطني الجزائري منذ منتصف 1956، وقد شعرت الثورة بضرورة هذا السلاح على وجه الخصوص لما أصبح الاتصال بين أعضاء لجنة إعلام الحدود الشرقية والغربية أمرا محتوما، وكان ذلك من أهم الدوافع لإنشاء هذا السلاح الفعال، ضف إلى ذلك المسافة البعيدة وهي كلها عوامل أدت إلى الإسراع في إنشاء سلاح الإشارة الذي ضمنت القيادة من خلاله تمرير مراسلاتها السرية والإعلامية[2].

إن الولاية الخامسة كانت هي صاحبة المبادرة في إنشاء سلاح الإشارة، وهو ما أكدته التقارير الصادرة عنها أن قيادة الثورة بادرت لوضع مشروع لهذا السلاح بالولاية، وكان من أهم مصالح هذا السلاح مصلحة الاستغلال والاستثمار (Service exploitation)، وكان سلاح الإشارة يسير في الولاية الخامسة بشكل دقيق وفعال موزع على الولايات والمدن المغربية التي كانت بها قواعد الجيش التحرير الوطني، وكان العمل به يسير على نحو تربصات، وفي شبكات متخصصة والتركيز على توسيع شبكة العمليات، ثم يأتي التركيز على ترسيخ شبكات الاستغلال[3].

تحقيقا لهذا الهدف وضع رجال سلاح الإشارة مشروع عمل يهدف إلى توسيع مراكز الراديو وغرسهم في مناطق الولاية الخامسة، وكان التطبيق يتم مباشرة عند نهاية كل تربص، ومن هنا تم تجهيز كل مناطق بمركز راديو نوع (Marine (R.C.A، وكان الاتصال مستمرا بانتظام بين مراكز الراديو

[1] محمد عباس، رواد الحركة، المرجع السابق، ص 113.

[2] عبد الكريم حساني، المرجع السابق، ص 115.

[3] نفسه، ص ص 114، 126.

ومناطق القيادة في الولاية الخامسة من 20 سبتمبر و20 أكتوبر 1956م، ومنذئذ انقطع الاتصال ما عدا مراكز الراديو للمنطقة الأولى بقي مستمر في الاتصال مع القادة حتى جوان 1957[1].

إن الضعف في الاتصال جعل النتيجة تكون غير مرضية بالنسبة لعمل شبكة العمليات ويعود ذلك إلى أمرين الأولى يتمثل في العتاد المستعمل حيث أصبح معيقا بشكل واضح، والثاني ضعف التجربة لدى العاملين على الأجهزة بسبب تكوينهم السريع حيث لم يكن يتجاوز الشهر الواحد، وبالتالي فقد تم إنشاء شبكة موازية من طرف القيادة، والتي كانت منتشرة في الأراضي المغربية وسميت بالشبكة الخارجية السياسية[2].

مع مرور الزمن عرف سلاح الإشارة تطورا سريعا بهدف تغطية جميع مناطق الولاية الخامسة ونواحيها، ليتم المرور لتغطية باقي الولايات الأخرى على مستوى الوطن، وكان التركيز دائما على توسيع شبكة العمليات التي تعتبر الركيزة الأولى للعمل الدعائي والاتصال الفعال.

تجنيد رجال سلاح الإشارة:

لقد ضمت الثورة في بدايتها عناصر عددية من مناضلي المنطقة الخاصة المدربين على السلاح وحسن استعمال القنابل اليدوية وتسيير العمليات العسكرية، بالإضافة إلى عناصر أخرى كانت قد أخذت تجربتها من خلال مشاركتها في الحروب عن طريق أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي، وتلقت تدريبات عديدة في مختلف الميادين العسكرية، غير أن الثورة كانت في حاجة إلى تقنيين في ميدان سلاح الإشارة والاستعلامات، ولذلك قام العقيد عبد الحفيظ بوصوف بالبحث على عناصر ذات كفاءة عالية يعتمد عليها في إنشاء قاعدة هذا السلاح الضروري لنجاح الثورة،

[1] زهير رزايمية، الاستعلامات والاستخبارات في الثورة التحريرية 1962/1954،مذكرة نيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة باتنة،2002/2001،ص14.

[2] عبد الكريم حساني، المرجع السابق، ص 115.

ولتحقيق هذا الهدف كلف بوصوف السيد بوداود منصور للاتصال بالجزائريين المجندين بالجيش الفرنسي وإقناعهم بالفرار والذهاب إلى جيش التحرير الوطني، وكان التركيز بالأخص على المختصين بسلاح الإشارة[1].

وبالفعل لقد تمكن 17 مجندا من الفرار، حيث تمركزوا أولا في المغرب، ومن هناك تم التحاقهم بالثورة الجزائرية، ثم وقع اللقاء مع عبد الحفيظ بوصوف حيث أمر بإجراء بحث دقيق خاص عن ماضيهم قبل الثورة، ثم انضموا للذين سبقوهم ليكونوا معهم في أول دفعة سلاح الإشارة في تاريخ الثورة التحريرية إذ تكون العتاد في بداية الأمر من أول دفعة سبتمبر 1956[2].

كان عبد الحفيظ بوصوف شديد الاهتمام بالأماكن الإستراتيجية، وذلك ما دفعه إلى إنشاء أول مركز للتنصت في الشرق الجزائر بمدينة الكاف التونسية عام 1958م على عاتق رجال الاتصال البارعين، حيث كان هذا المركز يتلقى كل المكالمات الإذاعية الفرنسية عبر الشرق الجزائري كله، بعدها أنشأت محطات أخرى في كل من تونس وليبيا إلا أنه كلما كثرت شبكة التنصت على قدر ما صعبت المهمة وأصبحت خطيرة[3].

[1] زهير رزايمية ،المرجع السابق،ص16.
[2] نفسه،ص17.
[3] **عبد** الكريم حساني ،المرجع السابق ،ص17.

الفصل الثالث: عبد الحفيظ بوصوف وأزمات الثورة التحريرية.

المبحث الاول: قضية اغتيال عبان رمضان.

المبحث الثاني: مهام بوصوف في الحكومة المؤقتة وأزماتها.

المبحث الثالث: علاقة عبد الحفيظ بوصوف بالباءين (كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال).

المبحث الرابع: دور عبد الحفيظ بوصوف في المفاوضات (تقرير المصير)

المبحث الخامس: مصيره بعد الاستقلال.

المبحث الأول:حادثة اغتيال عبان رمضان27 ديسمبر 1957م

كان خروج لجنة التنسيق والتنفيذ أمام تدهور الأوضاع الأمنية بالعاصمة، وهزيمة جبهة التحرير بسبب تضييق الخناق عليها وكشف مقر قيادتها بالعاصمة، وعليه لم يكن أمام لجنة التنسيق والتنفيذ سوى الالتحاق بالجبال حيث لم تتمكن القوات الفرنسية من كشف مقر القيادة بالولايات الستة، وقد اتفق الأعضاء الأربعة على موعد لهم عند العقيد سليمان هليس المدعو سي الصادق قائد الولاية الرابعة حيث نقل كريم بلقاسم وعبان رمضان إلى البليدة أما بن يوسف بن خدة كادت أن تعتقله الشرطة الفرنسية في حاجز أمني لو لا لم ينقذه زميله ياسف سعدي[1].

بعد الالتقاء تم الاتفاق على الخروج نحو تونس في مجموعتين ضمانا للأمن، بحيث تتجه المجموعة الأولى المكونة من كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة نحو الشرق، عبر الولاية الثالثة والثانية ليتم اللقاء هناك مع قائدها لخضر بن طوبال الذي سيرافقه[2]، أما المجموعة الثانية ضمت سعد دحلب وعبان رمضان لتتجه نحو الغرب باتجاه المغرب مرورا بالولاية الخامسة ومن هناك فتتجه نحو تونس لينضم إليها عبد الحفيظ بوصوف من المغرب ليتم بعدها اللقاء والإعداد لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في صيف 1957[3].

شهدت بداية سنة 1955م التحاق العديد من المناضلين السابقين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) بصفوف الثورة التحريرية الجزائرية من أبرزهم: عبان رمضان المولود بتاريخ 10 جوان 1920م بتيزي وزو زاول دراسته الابتدائية بدائرة الأربعاء، ثم انتقل لا كمالية

[1] حسن بومالي، المرجع السابق، ص 91.

[2] سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 55-56.

[3] صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1،الجزائر ،دار قرطبة،2006. ، ص 17.

لافيجري، أما المرحلة الثانوية أمضاها بالبليدة رفقة أصدقائه منهم يوسف بن خدة ومحمد الأمين الدباغين، بعد تحصله على شهادة الباكالوريا جند برتبة رقيب احتياطي في الجيش الفرنسي[1].

بعد تسريحه التحق بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أصبح مسؤول عن ولاية سطيف، بجاية وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950م تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن في 7 مارس 1951م، وقبل الإفراج عليه علم كريم بلقاسم بأمره فطلب من رابح بيطاط أن يأتي به حتى يستفاد من كفاءته[2].

بعد أسابيع من خروج عبان من السجن التحق بالثورة في جانفي 1955م وكانت مهمته مساعدة رابح بيطاط في منطقة العاصمة، وعلى إثر وقوع رابح بيطاط في يد العدو في جانفي 1955 سطع نجم عبان في سماء الثورة التحريرية انطلاقا من العاصمة[3].

شرع عبان مباشرة في القيام بجملة من المبادرات السياسية والتنظيمية التي تعتبر من الخطوات الأولى لتأسيس قيادة ثورية مركزية، لكن سرعان ما تفطن إلى غياب النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني منذ بدايتها، وفي جوان 1955م قام بتحرير بيان يبين فيه العلاقة التكاملية بين التنظيم السياسي والعسكري للثورة[4].

وتمكن من استمالة كل من سعد دحلب و بن يوسف بن خدة إلى صفه، وسعى جاهدا لعقد مؤتمر وطني للثورة في الداخل، في نفس الوقت الذي كان الوفد الخارجي قد اقترح إنشاء حكومة جزائرية بالخارج فانتقد عبان رمضان التصدع الواقع بين عناصر الوفد الخارجي لأن محمد بوضياف تراجع عن الاستمرار في مهمته وكذلك انصراف أحمد بن بلة للقيام بالعمل الدبلوماسي في المحافل الدولية.

---

[1] محمد عباس، في كواليس التاريخ1 بن بلة، عبان مواجهة من أجل الصراع، منشورات مؤسسة الشروق، ب س، ص 26.

[2] خالفة، معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص139.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص 26.

[4] نفسه، ص 27.

وفي 20 أوت 1956م تم انعقاد مؤتمر الصومام وهو ما فتح أبواب الخلاف بين عبان رمضان وأحمد بن بلة، لأن المؤتمر تم انعقاده في غياب أعضاء الوفد الخارجي[1].

وقد وصف علي كافي هذا المؤتمر بالحدث التاريخي الأعظم وأنه جاء بعد جهود طويلة قام بها عبان، وإن هذه المبادرة كانت تأييد لفكرة زيغود يوسف من خلال هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، وهذا ما يدل على انبعاث النشاط الثوري المنظم بعد فترة صعبة عاشتها الثورة في عامها الأول[2].

لكن هذا المؤتمر رغم أهميته الكبيرة فقد شكل منعرجا خطيرا بين القادة وفتحت أبواب الصراع بينهم[3]، خاصة بعد القرار الذي أقره مؤتمر الصومام حول مبدأ الزعامة الفردية، عكس مبدأ القيادة الجماعية فعبان كان يسعى من خلال أولوية السياسي على العسكري تقويم التراكمات السلبية التي تبلورت عنها المرحلة الأولى للثورة، وعليه فإن مبدأه هذا لم يسلم من الانتقادات لأن قراراته كانت توحي بإقصاء عناصر الوفد الخارجي من قيادة الثورة[4].

وقد تجسدت محاولات عبان تلك بتعيين مساعديه المقربين وهم سعد دحلب ويوسف بن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ حيث باشرت اللجنة منذ بداية 1957م بالبحث عن أشكال جديدة في النشاط الثوري، فبعد اغتيال العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957م أبرز قادة الثورة التحريرية بدأت العلاقة تتوتر بين عبان رمضان وكريم بلقاسم[5].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 118.

[2] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999، ص 105.

[3] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 119.

[4] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين، ط1،دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 15.

[5] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 443.

وقد اتفق القادة الأربعة للجنة التنسيق والتنفيذ على مغادرة التراب الوطني لفترة، لإعادة تنظيم صفوف الجيش ،فسافر كريم بلقاسم رفقة بن يوسف بن خدة نحو تونس، في حين توجه عبان رمضان رفقة سعد دحلب إلى المغرب مرورا بالمنطقة الخامسة[1].

هناك صدم عبان بنظام عبد الحفيظ بوصوف المفروض على رجاله مما جعله ذلك يدخل في مواجهة لفظية مع بوصوف، وإثر اجتماع اللجنة بتونس في جويلية 1957م ظهر خلاف بين كريم بلقاسم وعبان رمضان ووقفت بينهم مواجهة معلنة حين قام عبان رمضان يندد بأسلوب بوصوف البوليسي في إدارته للولاية الخامسة من خارجها، ووصفه بالعسكري الديكتاتوري البلويسي، فحذره كريم بلقاسم إذا استمر في مواجهته للقادة فإنه سيصبح له أعداء كثر[2].

ويشير محمد بجاوي أن أثناء الاجتماع قرروا خصوم عبان عزله إلا أن آراءهم اختلفت حول إما الإعدام أو السجن فبن طوبال ومحمود الشريف كانا مع فكرة السجن، في حين عبد الحفيظ بوصوف الوحيد الذي كان مع فكرة الإعدام فبداية شاركه الرأي كريم بلقاسم لكنه سرعان ما غير رأيه[3].

وفي يوم 20 ديسمبر 1957م تلقى محمود الشريف وأصدقائه المتواجدون بتونس رسالة بتوقيع عبد الحفيظ بوصوف من المغرب يخبرهم فيها بسوء الأوضاع بين القوات المغربية وجيش التحرير على الحدود، فسافر ثلاثة أعضاء منهم: كريم بلقاسم، محمود الشريف وعبان رمضان باتجاه تيطوان[4]

---

[1] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ،الجزائر، 2007 ،ص 184.

[2]Farhat Abbas, Autopsie d’une guerre etrevolution, D’ Algerielanuit colonial : (.Algerie Edition) ANEP 2005 ,P225.

[3] عمار بومايدة، تقديم عبد الحميد مهري، بومدين وآخرون، ما قاله وأثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر. 2008، ص58.

[4]جريدة المجاهد، العدد 29، 3ماي1958،ص1.

يقول محمود شريف اتجهنا نحو مزرعة وما إن وصلنا دخلنا المنزل فوجدت عبد الحفيظ بوصوف وأربعة أشخاص يقفون عند الباب يحملون مسدسات وكان عبان يتبعني وما إن دخل الغرفة حتى رأيته موثوقا من طرف العناصر الأربعة فصرخت أطلقوه إنكم ستقتلونه[1].

أمرهم بوصوف بأخذ عبان إلى غرفة أخرى وقاموا بربطه على كرسي ثم طلب مني أنا وكريم أن نتبعه لغرفة أخرى، ثم توجه إليه كريم بلقاسم مرتجفا إن بن طوبال والشريف غير موافقين على فعلك هذا فأجابه بوصوف قائلا: "عبان سوف يموت وسيلحق به كل الخائنين والمناهضين للثورة" ثم قلت له من المفروض أن يحاكم بطريقة قانونية سواء كان خائن أو معادي للثورة فأجابني مهددا لقد اتخذت القرار سوف يموت[2].

وبعد بضعة دقائق أعدم عبان خنقا بواسطة حزام صغير فخرجت مسرعا مرعوبا من المشهد ثم دعانا بعدها بوصوف لمعاينة وفاة عبان، في يوم 27 ديسمبر 1957رجعنا إلى تونس فأسرعت لأطلع لخضر طوبال و أو عمران بأمر الإعدام فأجابني أوعمران لقد لقي جزاءه، وفي 29 ماي 1958م جاء مكتوب في الصفحة الأولى من جريدة المجاهد استشهاد عبان رمضان في ميدان الشرف بعنوان كبير وأن الجبهة فقدت أحد أهم منظميها وأن سبب وفاته هو اشتباكه مع العدو حيث أصيب بجروح بالغة أدت إلى مقتله[3].

[1] جريدة المجاهد، العدد 29،3ماي1958،ص1

[2] شهادة محمود الشريف حول اغتيال عبان رمضان، جريدة الخبر، العدد 5203، 2007/12/27، ص 17.

[3] جريدة المجاهد، المصدر السابق،ص1

المبحث الثاني: مهام بوصوف في الحكومة المؤقتة وأزمتها

1- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1962/1958:

من الأحداث الهامة التي شهدتها الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 1 نوفمبر 1954م على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والتي أثرت في سير الثورة واستمرارها إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م حيث ساهمت في تشكيلها ظروف عديدة منها[1]:

- **الظروف السياسية:** كانت من بين العوامل حيث انبثق عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تشكيل جهاز تنفيذي للثورة [2] سمي بلجنة التنسيق والتنفيذ[3]، ضمت هذه الأخيرة عند تشكيلها أعضاء مسؤولين سياسيين وعسكريين وإخباريين كانت مهمتهم تعيين نواب قائد الولاية (المنطقة) بتفويض من لجنة التنسيق والتنفيذ التي كان مقرها بالعاصمة لكن بسبب المضايقات التي اعترضت سبيلها تم نقلها إلى الخارج[4].

اهتمت هذه اللجنة بتطبيق القرارات العسكرية والسياسية التي يقررها المجلس الوطني[5].

---

[1] محمد العربي الزبيري، عن الثورة الجزائرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 88.

[2] نفسه، ص 88.

[3] لجنة التنسيق والتنفيذ: هي هيئة أركان الحرب العامة، تتمتع تحت إشراف المجلس الوطني للثورة بامتيازات واسعة، من حيث توجيه وإدارة جميع أجهزة الثورة العسكرية وتتكون من عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة.....ينظر: محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1962/1956) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 125.

[4] أمال شلي، المرجع السابق، ص 401.

[5] عمار بوحوش،المرجع السابق ، ص-ص 196-197.

كذلك أزمة الصراع الحاد بين كريم بلقاسم وعبان رمضان سنة 1957م واتهام هذا الأخير من طرف كريم بلقاسم باستحواذه على السلطة[1].

- **الظروف العسكرية:** في سنة 1958 كانت ظروف الثورة التحريرية الجزائرية العسكرية جد صعبة وذلك لتعرض قوات الجيش الوطني لخسائر كبيرة في فقدان الأرواح في الداخل وكذلك على الحدود التونسية والمغربية التي كانت مكهربة بخط موريس[2]، الذي كان سبب في تأخر وصول شحنات الأسلحة للمجاهدين في الداخل مما دفعهم للمضاعفات الهجومات بالداخل من أجل الحصول على السلاح[3].

- كثرة الفوضى المنتشرة داخل جيش الحدود جعل النزاعات هناك واضحة بين ضباط جيش التحرير الوطني مما أدى إلى جلب المشاكل وبدأ الجيش يفقد نفوذه تدريجيا داخل الصفوف عبر الحدود: كما قامت السلطات الفرنسية بقصف قرية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958م الواقعة بالحدود الجزائرية التونسية مما خلف هذا القصف خسائر بشرية ومادية هائلة[4].

والتي كانت حصيلتها استشهاد 79 شخص و100 جريح، والهدف من هذا القصف هو ضرب تحالف التونسيين مع الجزائريين والتأثير عليهم سياسيا وعسكريا[5].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 178.

[2] خط موريس: هو عبارة عن شبكة من الأسلاك الشائكة المكهربة، أنشأتها فرنسا عام 1957 على طول الحدود الشرقية يمتد من شرق القالة إلى أقصى الجنوب.....ينظر: محمد العيد مطمر، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 38.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية: هو عبارة عن سلطة تشريعية في الجزائر، ضمت 17 عضوا دائم و17 عضو يمثلون مختلف التشكيلات السياسية التي ساهمت في العمل الثوري...ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 295.

[3] أمال شلي ،المرجع السابق ،ص404.

[4] مجلة أول نوفمبر، الذكرى 39 لمجزرة ساقية سيدي يوسف، المنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد 151-152، الجزائر، ص 39.

[5] نفسه، ص 39.

أما الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري كانت جد سيئة سواء في الداخل وحتى على الحدود التونسية والمغربية[1]، أما من ناحية الجانب الاقتصادي نلاحظ أن الفئة الاستعمارية استولت على كل ممتلكات الجزائريين مما جعل هذا الأخير يتخبط في بؤس كبير، نتيجة تطبيق السياسة الاستعمارية المتمثلة في منح الأراضي الجزائرية للمعمرين[2].

بالإضافة إلى فرض الضرائب الثقيلة ومنعهم من الحصول على رخص الاستيراد والتصدير ،مما أدى ذلك إلى تدهور الأوضاع الصحية نتيجة تفشي ظاهرة المجاعة وانتشار الجهل والأمية في أواسط الجزائريين، وتمخض عن ذلك إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بفرض رفع معنويات الشعب الجزائري جراء معاناتهم الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية لأن فرنسا كان هدفها من كل هذا خلق طبقة برجوازية حليفة لها، ويظهر ذلك من خلال سياسة ديغول (Digoul)[3]، المتلخصة في مشروع قسنطينة سنة 1958م[4].

إلى جانب الظروف الداخلية هناك ظروف تاريخية خارجية دفعت أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ (CEE) بالتفكير في إنشاء حكومة مؤقتة جزائرية ومن أهم تلك الظروف:

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 94.

[2] عبد الحميد زوزو،المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 189.

[3] ديغول: ولد عام 1890م تخرج من الكلية العسكرية للضباط عام 1912 شارك في الحرب العالمية 1و2، قاد عملية تحرير باريس من الاحتلال النازي في 18 جوان 1944، كان من قبل زعيم لحكومة فرنسا الحرة....ينظر: عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية مكتبة كنزة، الجزائر، دس، ص-ص 120-122.

[4] مشروع قسنطينة: هو مشروع أعلن عنه ديغول يوم 03 أكتوبر 1958 عندما زار الجزائر، هذا المشروع كانت له أهداف اقتصادية كفتح مجالات العمل لأكبر عدد من الجزائريين وإنشاء المدارس، لكن هذا ظاهريا فقط فأهدافه الحقيقية هو القضاء على الثورة.....ينظر: محمد أزغيدي، المرجع السابق، ص ص: 174-175.

– تعرض الثورة الجزائرية إلى ضغوطات من طرف تونس والمغرب الأقصى كون أن فرنسا أعلنت أحقية المتابعة العسكرية لجيش التحرير الوطني عبر الحدود وخوف الدولتين من امتداد الحرب إليهم[1].

– عودة ديغول إلى السلطة عقب أحداث 13 ماي بالجزائر الذي كان يسعى لخنق الثورة وعزلها.[2].

تزايد النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة وحصولها على تأييد معظم الدول العربية في العالم[3].

– توالي سقوط الحكومات الفرنسية[4].

وعليه فإن الظروف الداخلية والخارجية أوجبت الإعلان عن تأسيس حكومة مؤقتة جمهورية جزائرية، من أجل تسيير شؤون البلاد داخليا وخارجيا تهدف إلى:

– إيجاد حلول لوقف مشكلة الصراعات القائمة بين القيادة داخل الثورة، كرغبة كريم بلقاسم بالاستيلاء والسيطرة على الزعامة.

– مشكلة نقص السلاح الذي عانت منه الثورة الجزائرية خلال سنة 1958م وبالخصوص بعد وضع فرنسا خط موريس على الحدود الذي عرقل دخول السلاح إلى التراب الجزائري[5]

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 96.

[2] أدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1962/1830، ج2، دار الغرب الجزائر، 2005، 359.

[3] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 41.

[4] عمر سعد الله، الحكومة الجزائرية والقانون الدولي الإنساني، مجلة المصادر، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1645، العدد 14، الجزائر، 2006، ص 74.

[5] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص–ص 38–39.

إن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جاء كرد فعل على ادعاءات ديغول الرامية إلى عدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معه والاعتراف لها في المؤسسات العالمية، إذ تمكن الوفد الجزائري من عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[1].

بعد أن هيأت كل الظروف السابقة الذكر وبمساندة بعض الدول الشقيقة تم الإعلان عن ميلاد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي خلفت لجنة التنسيق والتنفيذ (CEE) في 19 سبتمبر 1958م واتخذت من القاهرة مقرا لها بحي "جاردن سيتي" برئاسة فرحات عباس حيث عرفت ثلاث تشكيلات من سنة 1958 حتى 1962م، وكما ذكرنا إن فكرة تأسيسها كانت تراود قادة الثورة منذ عام 1956[2].

وبعد حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956تبلورت فكرتهم هذه وفي سنة 1957م طبقت الفكرة، ووافق المجلس الوطني للثورة الجزائرية من خلال جلساته على تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ نقاشات واسعة داخل أعضائها[3].

فكان رأي عبد الحفيظ بوصوف من تشكيل هذه الحكومة الجزائرية هو رد طبيعي على السياسة الفرنسية تكمن في:

[1] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 41-42.

[2] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2005، ص 105.

[3] رحو الزهرة: المرجع السابق، ص ج ج ج ج

على الصعيد الجزائري، تلبية رغبة المناضلين خاصة في الولاية الخامسة كانت تريد تشكيل حكومة جزائرية، على الصعيد الفرنسي هز وزعزعة الأوساط الفرنسية[1]، على الصعيد الدولي الحصول على الاعتراف الدولي وإعطاء الطابع الرسمي للعلاقات مع الدول الشقيقة.

- وبما أن عبد الحفيظ بوصوف كانت له خبرة واسعة في مجال الاتصالات (السلكية واللاسلكية) بقي على رأس وزارة الاتصالات العامة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري، واحتفظ بها في التشكيلات الثلاث مع الإضافات في المهام في التشكيلتين الثانية والثالثة، للحكومة المؤقتة من1958إلى1962[2].

2-مهام عبد الحفيظ بوصوف في الحكومة المؤقتة

قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عند إنشاءها في 19 سبتمبر 1958، بتكوين وزارة الاتصالات والعلاقات العامة، وعين على رأسها عبد الحفيظ بوصوف وهكذا وجدت مصالح الاستخبارات نفسا في الطليعة بعد أن استقرت الوزارة بتونس، فباشرت عملها بهيكلة جديدة انقسمت إلى مديريتين هما: مديرية التوثيق والبحث، والثانية مديرية التنبيه والجوسسة المضادة، حيث كانت لكل منهما مهام هي[3]:

1-**مديرية التوثيق والبحث**: اشتملت على مصالح الجوسسة الموجهة ضد الحكومة الفرنسية، حيث تمت هيكلة هذه المديرية إلى عدة أقسام وفرق تنشط كلها في إطار البحث عن معلومات تخص

[1] رحو الزهرة: المرجع السابق، ص هـ هـ هـ هـ.
[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 88.
[3] نفسه ،ص 50.

حركات العدو، ومن أهم مصالح هذه المديرية نجد مصلحة العمليات التي كان لها دور في اكتشاف مخططات المكتب العسكري الفرنسي المعروف باسم المكتب الثاني[1].

أقامت مديرية التوثيق والبحث مركزا لمصالح التنبيه والاتصال العلمي بقرب مركز قيادة الأركان العامة لجيش التحرير بتونس، حيث كانت هذه المصالح فعالة في نشاطها فبفضلها تمكنت فرق جيش التحرير تأدية عملا رائعا ذلك بتحديدها للخط الشائك المكهرب وكانت المعلومات المتصل عليها من خلال الترصد والاستماع إلى اتصالات جيش العدو.

كانت لهذه المديرية شبكات في الخارج تقوم بجمع المعلومات عن العدو الفرنسي بإعداد تقارير ترسلها لمختلف الوزارات الجزائرية ليساعدها على اتخاذ القرارات والتصدي للعدو وركزت على بناء شبكة من الأعوان ضمن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وقد تمكن أعوانها من جمع معلومات كثيرة[2]،عن نشاطات الحكومة الفرنسية، وكان أهم إنجازاتهم لصالح الثورة عن طريق الفدرالية هو جمع الأموال وتمرير السلاح.[3]

اهتمت هذه المديرية بالإحصاء الدقيق لخسائر جيش التحرير وجيش العدو خلال المعارك، كما كانت تحصي المناطق التي كانت تقوم طائرات العدو بتفخيخها في أرجاء الوطن، وتحدد مواقع العمليات التي يقوم بها جيش التحرير الوطني كالاشتباكات والغارات حيث تتم الإشارة إلى أماكنها وقواعدها عن طريق مصطلحات متعارف عليها على الخرائط.

2-**مديرية التنبيه والجوسسة** المضادة: إن المهمة الأساسية لهذه المديرية هي حماية الثورة سياسيا وعسكريا ضد مناورات العدو، حيث قامت بحماية مختلف رجال الوزارات وتمثيلها بالخارج

[1] هو مكتب استخبارات واستنطاق وتعذيب الثوار من عسكريين ومدنيين وبعمل على جمع المعلومات على الثورة بل الوسائل.
[2] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 256.
[3] نفسه، ص 256.

وكانت تتبع تحركات العدو وتراقب أعوانه الذين يحاولون التسرب داخل صفوف جيش جبهة التحرير الوطني، فقد نجحت هذه المديرية في إنشاء شبكة استخباراتية على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية كحماية القواعد الخلفية للثورة والتنبيه إلى العمليات التخريبية التي كان العدو يخطط لها وبذلك كان البريد تحت المراقبة المستمرة إضافة لذلك كانت تعد ملفات للمتعاونين مع الجيش الفرنسي، ثم كانت الحرب قائمة ضد المصالح المضادة للاستخبارات الفرنسية والمكتب الثاني للجيش الاستعماري[1].

ومن أهم إنجازات مصالح التصنت اكتشاف شبكة الجوسسة الفرنسية المتمركزة بتونس والتي كانت تراقب المكالمات الهاتفية التي كانت تتم بين الرئيس التونسي بورقيبة والحكومة المؤقتة[2]

3- **مديرية العلاقات العامة:** أنشأت للتكفل بتبليغ الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، وأعوان الاستخبارات القاطنين خارج الجزائر حيث كان الأمر يتم بواسطة أعوان الاتصالات عبر تونس وأوروبا والمغرب ومن هناك إلى مركز قيادة الولاية الخامسة (وهران) عن طريق البر، حيث أن عملية الاتصال يقوم بها إطارات يحملون جوازات سفر للدول العربية وكانوا يتجددون لتجنب رصد حركاتهم من قبل الاستخبارات الفرنسية، ولذلك كانت الاتصالات تتم سرا عن طريق الرسائل المشفرة وكلمات السر، وأيضا عن طرائق مراكز العبور التي كانت هي القواعد الخلفية لمختلف أجهزة الثورة[3].

4-**مديرية الاتصالات:** ما إن تمكنت وزارة التسليح والعلاقات العامة من تكوين رجالها في تخصص الراديو والشفرة وإصلاح الراديو، بدأت عملية تجهيز وحدات جيش التحرير الوطني بمحطات للاتصال عن طريق الراديو خاصة تلك الموجهة لخطي شال وموريس، كما عمدت المديرية إلى

[1] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 257.
[2] عبد الدايم، الشريف ،المرجع السابق ،ص 222.
[3] عبد الكريم حساني، المرجع السابق، ص 48.

التنصت على كل محطات الجيش الفرنسي بالراديو متوصلة إلى معرفة محتويات الاتصالات بين قوات الجيش الفرنسي من جهة وبين الحكومة العامة في الجزائر وحكومة باريس[1].

كانت هذه الوزارة تهتم بتكوين الإطارات في ميدان الجوسسة والجوسسة المضادة حيث كانت تدفع لهم مبالغ التسعرة الخاصة بمشاهدة أفلام الجوسسة بدور السينما التونسية.

كان بوصوف ضمن منطق مخابراتي فأوقف العمل مع تجار الأسلحة، وذهب إلى بعض الدول المتضامنة والصديقة خصوصا "الصين الشعبية" حيث كانت تمرر البواخر من بلغاريا لترسوا بميناء طنجة، كما عمل على تدمير خط موريس وساعده في ذلك خبراء سوفياتيين ولتطبيق هذه الخطة سافر بوصوف إلى الاتحاد السوفياتي[2].

خلال الحكومة المؤقتة من 1958-1962[3]، أشرف عبد الحفيظ بوصوف على التوالي وزارة التسليح والاتصالات العامة حيث بقيت مهمته مستمرة في التشكيلات الثلاث كما أسلفنا الذكر، فكانت لهذه الوزارة نفوذ كبير داخل الحكومة وتعد هي الوحيدة التي كانت لها مقرات خارج الوطن في تونس وليبيا والمغرب[4].

استطاع بوصوف تولي هذه ا لوزارة نتيجة التفوق الذي حققه في جمع أكبر عدد من أجهزة الاتصال منذ عام 1956م عندما أشرف على قيادة الولاية الخامسة (وهران) فسمح له ذلك بتكوين

[1] عبد الكريم حساني، المرجع السابق، ص49.
[2] نفسه، ص 50.
[3] عبد النور خيثر ،المرجع السابق،ص256.
[4] عبد الكريم حساني، المرجع السابق، ص ص118-119.

فريق تقني أشرف على شبكات الاتصالات في المناطق الغربية لجيش الحدود كما قام بتجنيد عدد من الطلبة عام 1957[1]

توالت الدفعات التي قام بالإشراف على تكوينها وازداد تجنيد العناصر في صفوف المصالح التي تم استحداثها لاحقا، وفي عام 1959 أصبح عدد الإطارات التي تفوق بوصوف في تأطيرها في وزارته حوالي أكثر من 300 من إداريين وتقنيين وقام بإقناع رفقائه من متابعة جلسات اجتماع العقداء العشرة، خلال عام 1959 بفكرة الإشراف على تسجيل وتدوين جلسات هذا الاجتماع الهام إلى إطارات وزارته كونها كانت تنفرد بامتلاكها للوسائل التقنية مما جعل هذه العملية في جلسات مؤتمر طرابلس، أوت 1961، جوان 1962[2]

تكونت وزارة التسليح والاتصالات العامة من مجموعة من المصالح كالاتصالات اللاسلكية والشفرة والجوسسة المضادة، كما قامت بتجنيد عناصر جزائرية ذات مؤهلات احترافية في المغرب وفرنسا، وقد توفرت على مراكز اتصالات عديدة في كل من المغرب وتونس التي كانت بها قواعد جيش الحدود[3]، فكانت لهذه الوزارة دور فعال حيث سمحت لقيادة الثورة بالخارج الحفاظ على جو الاستقلالية والانسجام فتجنبت بذلك طلب الإعانة بمصر والمغرب في المسائل الخاصة بالاتصالات والاستعلامات بالإضافة أنها ساهمت في كسر عزلة الولايات عن القيادة الخارجية[4].

3-أزمة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

ما إن تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي ترأسها فرحات عباس في 19 سبتمبر 1958بعد رد وعطاء حول زعامتها حتى لقت صدى واسع في الداخل والخارج ،غير

[1] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص259.
[2] زهير رزايمية ،المرجع السابق ، ص63.
[3] نفسه، ص70.
[4] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 157.

أن هذه النجاحات التي حققتها اعترضتها عراقيل عديدة كانحصار الدعم الدبلوماسي والتأزم في العلاقات مع بعض الدول الشقيقة كمصر التي رفضت قيادة فرحات عباس للحكومة الجزائرية ولم يعجبها ما قام به قادة الثورة لإعلانهم عن إنشاء الحكومة، لكنها فيما بعد ذهب الوفد الجزائري المتكون من أحمد توفيق المدني وبن يوسف بن خدة ومحمود الشريف لمعرفة سبب تأخر إعلانها، وبعد إعادة النظر في موقفها أعلنت عن اعترافها بالحكومة الجزائرية لكن[1]، بقي فرحات عباس بالنسبة لهم رجل متأثر بالنهضة العربية[2].

–ومن الأزمات كذلك نذكر أزمة انقلاب محمد لعموري ومؤامرته الانقلابية: فبعد أيام قليلة من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جاءت هذه المؤامرة حيث تعود جذورها إلى فيفري 1958م عندما قررت لجنة التنسيق والتنفيذ(CEE) إنشاء التنظيم العسكري بتونس والمغرب، ولما تأكد فشل الكوم الشرقي بقيادة محمد السعيد تقرر حله بقيادة كريم بلقاسم وتجريد مساعده محمد لعموري وإنزال رتبته إلى رائد وإبعاده إلى القاهرة[3].

ومن ثم راح لعموري يخطط للانقلاب عسكري وطلب المساعدة من السلطات المصرية، وقد أكد علي كافي ذلك بقوله: "تتناهى إلى سماعنا أن لعموري وجماعته قاموا باتصالات مع مسؤولين القاهرة" وكان فتحي الديب أول من اتصل به وأخبره عن استياء الرئيس المصري جمال عبد الناصر من قيادة الحكومة إذ يعتبرها بعيدة عن أطروحاته العربية الإسلامية وأخبره أنه مستعد لمساعدته للتخلص من هذه الحكومة والعقداء (كريم بلقاسم، بن طوبال، محمود الشريف وبوصوف)[4].

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 225.

[2] جاك دوشمان، المرجع السابق ،ص206.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق ،ص 206.

4نفسه ،ص206.

ترأس لعموري اجتماعا سريا في 16 نوفمبر 1958م شاركه فيه العديد من الإطارات العسكرية والسياسية للثورة للإطاحة بالحكومة المؤقتة الجزائرية وكادت هذه العملية تنجح لولا تفطن أحد المناضلين الليبيين حسب ما ذكره علي كافي سماع لعموري ورفقائه يتحدثون عن المؤامرة فأخبر محمود شريف بذلك[1].

قضية عميرة علاوة جانفي 1959:

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة وتقسيم المسؤوليات بين أعضائها إلا أن ذلك التوزيع لم يرض البعض، وذلك ما شيد من خلال الأزمات التي اعترضت طريق الحكومة حيث كادت أن تقصف بها كمؤامرة لعموري السالفة الذكر هناك حادثة عميرة علاوة التي وقعت في جانفي 1959م، والتي أضافت متاعب جديدة للرئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس[2].

عميرة علاوة كان احد زعماء المناضلين في حركة انتصار للحريات الديمقراطية وعضو جبهة التحرير الوطني في لبنان[3]، وصديق مقرب من محمد الأمين الدباغين كونه كان معارضا لتعيين فرحات عباس رئيسا للحكومة الجزائرية ووصفه بالاندماجي[4].

اضطر إبعاده من قبل محمد الأمين الدباغين عن المغرب، لكن عميرة لم يكف عن انتقاداته الحادة لفرحات عباس، وقد ذكر أحمد التوفيق المدني أن عميرة لسانه كان قذرا ووصفه بالخائن وخلال قراءتنا لكتابات أحمد توفيق المدني نلاحظ أنه بالغ في انتقاده كثيرا لأنه صديق فرحات عباس وقد

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 218.
[2] صالح بلحاج ،أزمات ،المرجع السابق ،ص 34.
[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص35.
[4] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص39.

وصل تقريرا لفرحات عباس مفاده أن عميرة يشتم وزراء الحكومة المؤقتة ويتهم رئيسها بالانحراف، فقام بتحويل ذلك التقرير إلى عبد الحفيظ بوصوف[1].

فقام استدعاءه من قبل هذا الأخير استجوابه، ولم تمض ساعات حتى العثور عليه ميتا أمام مبنى الحكومة المؤقتة الواقع بحي غاردن سيتي بالقاهرة[2]، وقيل أنه انتحر، وقد أدت تلك الواقعة إلى اشتهارها بتسمية قضية عميرة لكن الأمين الدباغين لم يصدق ذلك وأصر على فتح تحقيق وقد وافقته السلطات المصرية[3].

وقد وجه الدباغين اتهامه للرئيس فرحات عباس ومسؤول المخابرات عبد الحفيظ بوصوف، أنهم سبب اغتيال صديقه ، واستقال من منصب وزير الخارجية الذي كان يشغله احتجاجا على الجريمة التي أدت بموت صديقه عميرة، وكان ذلك فرصة كريم بلقاسم لتحقيق وإبعاد منافسه بوصوف وراح ينشر فكرة أن السياسيين برئاسة فرحات عباس يريدون زرع التفرقة بين العسكريين غير أن خطته هذه عارضها كل من بوصوف وبن طوبال[4].

وعلى ما يبدو أن قضية مقتل عميرة علاوة تركت أثر بالغ على نفسية محمد الأمين الدباغين الذي كان وزير الخارجية للحكومة المؤقتة أنذاك، ويتجلى ذلك من خلال عدم تقبله حقيقة موت انتحار عميرة، وقد أشار أحمد توفيق المدني أنه كانت هناك خلافات كثيرة بين الأمين الدباغين

[1] أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 408.

[2] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 248.

[3] Mohammed Harbi, le FLN: mirage et Réalité: des origins à la prise du pouvoir (1954-1962). Ed napdENAL.alger, 1993. p 223.

[4] رابح لونيسي ،الصراعات الداخلية للثورة في الخطاب القانوني الجزائري 2004، ص 29.

ورئيس الحكومة فرحات عباس وذلك من خلال اتهام الدباغين لهذا الأخير وقال أن عميرة مات مقتولا على يديك[1].

وقام الأمين الدباغين بتقديم استقالته رسميا يوم 15 مارس 1959، وأوردت أن سبب استقالته حسب علي كافي هي كثرة الخلافات التي كانت بين الدباغين وأعضاء الحكومة المؤقتة[2]، مما أدى ذلك إلى تأزم العلاقات، كما أن الحكومة المصرية كانت غايتها تفكيك الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد كان الفضل لعبد الحفيظ بوصوف بتخليص هذه الحكومة من قضية عميرة علاوة الذي كان معارضا لها مما جعله صوب اتهام من طرف كل من كريم بلقاسم ولامين الدباغين في مقتل عميرة[3].

المبحث الثالث :علاقة عبد الحفيظ بوصوف بالباءين وخلافاتهم:نقصد بالباءات الثلاث[4]، كل من كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف أو الثلاثي العسكري:

1-**كريم بلقاسم**: في عام 1936م عمل كاتب بالبلدية، وفي 1945م انضم للحزب الشعب الجزائري، كان عضو فعال في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان له الفضل في إرجاع الأمور إلى مجاريها يوم وقوع الأزمة البربرية في 1949م، شارك في التحضير لجنة الستة، تولى وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى،

حضر اجتماع الـ22 كلف بقيادة الولاية الرابعة (الجزائر) كان عضو في المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزيرا في الحكومة المؤقتة الثانية والثالثة .

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص-ص 406-910.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 237.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 910.

[4]الباءات الثلاثة: نشأ هؤلاء القادة في المنظمة السرية حيث تميز تكوينهم الاعتماد على السرية واتخاذ القرار والعمل وفق منهجية إعطاء الأوامر....ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 11.

2-**لخضر بن طوبال**: :، أثناء الحرب العالمية الثانية 1940م انضم للحزب الشعب الجزائري، ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم في المنظمة الخاصة وبعد اكتشاف هذه الأخيرة ذهب إلى الأوراس، شارك في مجموعة الـ22 وعند اندلا ع الثورة كان مسؤول عن ناحية جيجل، أحد مهندسي هجوم 20 أوت 1955، اختير عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة[1].

حيث كانت مرحلة هؤلاء الثلاثة هيمنة مفيدة للثورة، فبعد ما قاموا بتصفية عبان رمضان والتخلص منه ظهر هؤلاء على ساحة لجنة التنسيق والتنفيذ (CEE) وذلك في أفريل 1958م، وكانت يومها سلطة القرار بيد كريم بلقاسم المتولي منصب الشؤون الحربية أما لخضر بن طوبال كان متكلف بالشؤون الداخلية والتنظيم الإداري، في حين عبد الحفيظ بوصوف كان مسؤول عن الاتصالات والاستخبارات[2].

اعتبر هؤلاء الثلاث (بلقاسم وبن طوبال وبوصوف) هم الخلية الأساسية في صناعة القرارات النهائية، لأنهم استمدوا أحقية نفوذهم تلك كونهم من قدماء المنظمة الخاصة وكانوا كذلك ضمن مجموعة ال 22 بالإضافة إلى توليهم قيادة المناطق (الولايات)[3].

أصبحت السلطة بيد العسكريين أي الباءات الثلاثة أصحاب القوات المسلحة، فكريم بلقاسم أصبح يتحكم في الولاية الثالثة والرابعة، أما لخضر بن طوبال يتحكم في الولاية الثانية، في حين عبد الحفيظ بوصوف يتحكم في الولاية الخامسة، وللمحافظة هؤلاء الباءات على تفوقهم في الحاضر والمستقبل لجأوا إلى تعيين حلفائهم ونوابهم على رأس الولايات التي كانت تحت تصرفهم، في حين كان

[1] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ،ط1 ،دار علي بن يزيد للطباعة والنشر ،الجزائر ،2013 ،ص 75.

[2]Mohammed Harbi : le FLN, op.cit.p 200.

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 27.

لابد أن يتم استخلاف القيادة عن طريق لجنة التنسيق بعد عرضه للمصادقة، حيث قام لخضر بن طوبال بتعيين علي كافي قائد على الولاية الثانية[1].

أما كريم بلقاسم فقد عين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى وسيخلفه فيها فيما بعد محمد السعيد، بينما قام عبد الحفيظ بوصوف بتعيين هواري بومدين نائبا له في الولاية الخامسة، حيث تزايد الصراع بين هؤلاء الثلاثي العسكري حول السلطة خاصة بعدما أبدى كريم بلقاسم شرعية أحقيته في قيادة الثورة بحجة أنه الوحيد المتبقي من التسع التاريخيين، بعد استشهاد واعتقال باقي الزعماء ،وهذا ما رفضه كل من لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وتحالفا هؤلاء الاثنين لمنع كريم بلقاسم من الزعامة الفردية[2].

من هذا المنطلق انقسمت قيادة جيش التحرير الوطني إلى قسمين:

– قام كريم بلقاسم بتعيين العقيد محمد السعيد قائد الولاية الثالثة رئيسا للجنة التنظيم العسكري بالحدود الشرقية للجزائر، بينما قام عبد الحفيظ بوصوف بتعيين القائد هواري بومدين خليفا له في الولاية الخامسة رئيسا للجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد[3].

فبومدين مجرد تنصيب استطاع تنظيم الفرع المسند إليه بكل دقة وانضباط في ممارسة نشاطه العسكري، وفي ظرف قصير أثبت تطوره وقدرته في فرض جو التضامن والإخوة بين جميع عناصره، عكس محمدي السعيد الذي أخفق في تأدية عمله نظرا للصعوبة التي واجهها في إقناع نوابه بمسؤوليته عليهم فكل واحد منهم كان يعمل بمفرده[4].

[1] صالح بلحاج،ا أزمات ، المرجع ا لسابق ،ص 19.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 74.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 140.

[4] Mohammed Harbi: op.cit.p 204.

بالتالي إن انعدام الثقة بين هؤلاء الباءات الثلاث جعلهم يفقدون التوصل إلى ضبط الخلافات الموجودة بينهم، وبذلك راح ديغول يستغل ذلك الوضع من أجل القضاء على الثورة.

إن العلاقة بين الباءات الثلاث كانت مظهرية، لأن كل واحد منهم كان يطمح لرئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ويرى نفسه أحق بتوليها، وقد أشار كريم بلقاسم في رسالة يقول: "إن علاقتنا لا تعوض بثمن وتشكل ذكريات الماضي عنصرا قويا يربطنا نهائيا مهما كانت النتيجة"[1].

لكن هذه العلاقة كانت من أجل التحالفات المستقبلية والواقع كان عكس ذلك لأنهم كانوا في شقاق دائم وأفكارهم متضاربة ومن أجل مستقبل البلاد، وهذا ما أكده رابح لونيسي برأيه أن الباءات الثلاث كانوا متفقين ضمنيا على إبقاء نفوذ القيادة بينهم، فكانوا يتوحدون ضد كل من يهدد نفوذهم وأضاف قائلا: إن العلاقة بينهم هي علاقة توازن داخل نظام الثورة، وأي خلل يمس ذلك التوازن قد يعرض الثورة للخطر، وعليه فلا أحد من هؤلاء الثلاث كان يسمح للآخر برئاسة الحكومة المؤقتة ويختارون رئيس ليس منهم لكنه ضعيف حتى يبقى تحت نفوذهم[2].

بعد أن تم عقد اجتماع العقداء العشرة في سنة 1959م والمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس ما بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960م، حيث ألغيت وزارة الدفاع وهيئتا الأركان الشرقية والغربية، وأنشأت بدلهم هيئتان جديدتان لتسيير جيش التحرير تمثلتا في: اللجنة الوزارية للحرب التي تسير هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين الذي حقق نجاحا باهرا في تسيير قيادة العمليات العسكرية الغربية وذلك كان بموافقة عبد الحفيظ بوصوف على تعيينه[3].

عرفت هذه المرحلة تقسيم القاعدة الشرقية إلى قسمين جنوبية وشمالية، حيث ازداد نفوذ هيئة الأركان وتراجع السلطة العسكرية للباءات الثلاث (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف) فهذا الأخير كان يظن أن صعود هواري بومدين سيكون في صالحه كونه كان نائبه في

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق ص 27.
[2] نفسه ،ص 26.
[3] نفسه، ص 28.

المنطقة الخامسة وخليفة له، فأصبحت هيئة الأركان تسيطر على جيش الحدود، واللجنة الوزارية للحرب تسيطر على جنود الولايات بالداخل، حيث تم استلام هواري بومدين مهامه بتاريخ 23 جانفي 1960 واستقر بتونس[1].

إن تحكم العقيد هواري بومدين في الجيش وتجهيزه زاد من قوة هيئته مقارنة بوزن الحكومة المؤقتة، وعلى إثر ذلك برز الخلاف بين الباءات الثلاث وهيئة الأركان العامة ليتحول بعدها إلى خلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة، وكان الخلاف حول تجنيد هيئة الأركان لجنود جدد بعد ما اتضح سيطرة الهيئة على الوضع في تونس والمغرب في منتصف سنة 1961م، حيث قامت بتجنيد الأطباء والطلبة دون موافقة اللجنة الوزارية للحرب[2].

اشتد الخلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة الجزائرية بسبب حادثة اختطاف الطيار الفرنسي، فقامت الحكومة المؤقتة فمطالبة قيادة الأركان أن تسلمها إياه، وأمام هذا القرار قرر أعضاء قيادة الأركان الاستقالة في 25 جويلية 1961م، وعلى إثر ذلك تم عقد الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة بطرابلس في 27 أوت 1961 حيث تقرر فيه مناقشة مسألة المفاوضات وكذلك مسألة القيادة بسبب الخلاف القائم بين قيادة الأركان والحكومة المؤقتة[3].

يبدو أن التوتر الشديد الذي كانت عليه هيئة الأركان يعود إلى عدم قدرتها على تخطي خط موريس مما جعلها ذلك توجه ضرباتها نحو الحكومة المؤقتة، وقد قام بن يوسف بن خدة من خلال الاجتماع تشكيل حكومة ذات سيادة كاملة تكون مستقرة بالجزائر، لكن أغلب أعضاء المجلس كانت ترى أن تسوية الأمور مع المستعمر يجب أن تتم عن طريق المفاوضات لأنها هي الحل الأمثل لتحقيق

[1] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، الجزائر ، دار الكتاب الحديث ، 2010 ،ص61.
[2] نفسه، ص281.
[3] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 225.

الانتصار، وعليه تم اقتراح تشكيلة حكومية جديدة برئاسة بن يوسف بن خدة لأنه راجل قادر إجراء حوار مع هيئة الأركان ولن يرضخ بسهولة للمطالب الفرنسية[1].

بعد التطورات التي عرفتها المفاوضات في عهد بن خدة دعت الحكومة اجتماع استثنائي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس لدراسة نص اتفاقية ايفيان قبل التوقيع عليه واتخاذ موقف صريح منه، حيث انعقد هذا الاجتماع ما بين 22-27 فيفري 1962م بطرابلس[2].

حضر هذا الاجتماع 07 أعضاء من الحكومة المؤقتة هم بن يوسف بن خدة، عبد الحفيظ بوصوف، سعد دحلب، كريم بلقاسم، محمدي السعيد ومحمد يزيد و03 أعضاء م قيادة الأركان على رأسهم هواري بومدين إضافة أعضاء آخرون من المجلس الوطني للثورة[3]، وتمت مصادقة أغلبية الحضور على الاتفاقيات ومنح الحكومة المؤقتة تفويض التوقيع عليها[4].

المبحث الرابع: دور عبد الحفيظ بوصوف في المفاوضات

1- علاقة بوصوف بهيئة الأركان:

بعد أن قام العقداء بعد اجتماع النصف الثاني من سنة 1959، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بين 16 ديسمبر 1959 و 18 جانفي 1960 حيث تم إلغاء وزارة الدفاع وهيئتا أركان الشرقية والغربية وإنشاء بدلهما هيئتان جديدتان لتسيير جيش التحرير الوطني هما: اللجنة

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص227.

[2] بن يوسف بن خدة نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقية ايفيان ت: لحسن زغدار، م عبد الحكيم بن الشيخ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ص 25.

[3] صالح بلحاج، تاريخ ، المرجع السابق، ص 420.

[4] نفسه، ص 421.

الوزارية للحرب (C.I.G)، التي تسير هيئة الأركان العامة (EMG) ووضع على رأسها العقيد هواري بومدين نظر لنجاحاته التي حققها في تسيير قيادة العمليات العسكرية الغربية[1].

شهدت هذه المرحلة تقسيم القاعدة الشرقية إلى قسمين جنوبية وشمالية، فازداد نفوذ هيئة الأركان وتراجع السلطة العسكرية للباءات الثلاث إلى سلطة سياسية خاصة عبد الحفيظ بوصوف الذي كان يظن أن صعود هواري بومدين سيكون في صالحه كونه نائبه للمنطقة الخامسة حيث أصبحت هيئة الأركان تسيطر على جنود الحدود واللجنة الوزارية للحرب تسيطر على جنود الولايات بالداخل، وفي 23 جانفي 1960 استلم بومدين واستقر بتونس[2].

استطاع بومدين من التحكم في الجيش قوامه حوالي 40 ألف رجل مجهزين مما زاد ذلك من قوة هيئته مقارنة بوزن الحكومة المؤقتة وراح يسعى إلى العضوية في اللجنة الوزارية للحرب التي رفض أعضاءها هذا الطلب[3].

برز الخلاف بين الباءات الثلاث وهيئة الأركان العامة ليتحول بعدها بين هذه الأخيرة والحكومة المؤقتة، وعلى إثر ذلك قامت اللجنة الوزارية بإصدار أم انتقال قيادة الأركان العامة إلى داخل التراب الوطني لكن هذا القرار هدد صلاحيات الهيئة لأن ذلك سيكلفها مواجهة مباشرة مع فرنسا[4].

في منتصف سنة 1961م نشأ خلاف آخر بين اللجنة الوزارية وهيئة الأركان بسبب تنجيد هذه الأخيرة لجنود جدد بعدما أصبح لها نفوذ وهيمنة على الوضع بتونس والمغرب وراحت تجند الطلبة دون موافقة اللجنة الوزارية للحرب[5]، وفي 21 جوان 1961 وقعت حادثة الطيار الفرنسي أين

[1] صالح بلحاج، أزمة، المرجع السابق ، ص 286.
[2] نفسه، 286.
[3] محمد عباس، نصر، المرجع السابق، ص 498.
[4] نفسه، ص 499.
[5] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 61.

كانت طائرة فرنسية تغير على تجمعات اللاجئين الجزائريين، فتمكنت قوات الجيش التحريري من إسقاطها على الأراضي التونسية وقامت بأسر طائرها وعلى إثرها قامت الحكومة الفرنسية بمطالبة هيئة الأركان التي تسلمها الأسير أو تقوم بغلق الحدود وأمام رفض الهيئة لهذا الطلب تدخلت الحكومة المؤقتة بالضغط على الهيئة[1].

قام كل من لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف بالتوجه إلى هيئة الأركان بحجة أن الثورة في خطر، وأن التونسيون سيتمردون على الهيئة وحتى الحكومة المؤقتة[2]، فأعطاهم بذلك هواري بومدين موافقة الإفراج على الطيار وأمام هذا الخلاف قام هواري بومدين رفقة نائبه بتقديم استقالتهم في 15 جويلية 1961 إلى الحكومة المؤقتة[3].

دور عبد الحفيظ بوصوف في المفاوضات (تقرير المصير):

وراء الحنكة العسكرية لهذا الرجل أمر المصالح الخاصة بوزارته بتقصي ومتابعة النوايا الفرنسية من المفاوضات التي التزمت رسميا بها مع الحكومة المؤقتة إذ طالب بإعداد مسودة تناول جميع المواضيع المحتمل أن يتم التطرق إليها خلال المفاوضات والعمل على تحليلها تحليلا متفحصا بغية تدعيم البعثة الجزائرية بكل المعطيات والإحداثيات لتمثيل القضية الجزائرية.

وفي سنة 1961 من شهر سبتمبر كلف بوصوف قاصدي مرباح لتحضير ملف عسكري كامل ومرافقة الوفد المفاوض في روسيا وهذا نظرا لأن مرباح عمل طويلا كرئيس للمصالح العمليات "استعلامات عسكرية في غاردي ماو".

[1] أحمد توفيق المدني، حياة، المصدر السابق، ص 499.

[2] عمر بودواو، المصدر السابق، 225.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 502.

وعشية بدأ المفاوضات عين قاصدي مرباح لمراقبة الوفد المفاوض الذي أقام 10أيام في قاعدة ديدوش مراد لينطلق بعدها رفقة الكولونال عمار بن عودة لحضور المفاوضات [1].

وقدتم تزويده بالملف التقني المهم ليكون واحدا من الوسائل المعتمد عليها خلال المفاوضات والذي ضم النقاط التالية:[2]

– مخططات خاصة بالقاعدة البحرية بالمرسى الكبير: شملت رسم الحدود التي يمنع على الفرنسيين الاقتراب منها، تم الحصول عليها من خلال روبورتاجات صحفية معدة من قبل الفرنسيين يساريين مؤيدين وداعمين للثورة الجزائري وقضيتها[3].

خريطة تبين مواقع الثروات الباطنية عبر التراب الوطني إذ يشير محمد نجادي قائلا: مهما حاولنا، لن نتمكن من أن نصف ذلك الدور الذي أدته قاعدة ديدوش مراد إبان المراحل المختلفة من المفاوضات مع فرنسا، وكل شيء كان حاضرا في ديدوش: تقارير، دراسات، وثائق مختلفة، ولجان تعمل ليلا ونهارا، نخص الذكر منها اللجنة الخاصة بالشؤون البترولية إذ تمكن كلود سيكسو مهندس بترولي من اليهود الجزائريين الذين انضموا إلى الحركة الوطنية من صياغة القانون الخاص بالبترول، ليقوم بعدها بوصوف بتعيين المستشار خليفة لعروسي ليتكفل بملف المحروقات في مفاوضات إيفيان[4]

وبالرغم من عدم إلمام هذا الأخير بما يتعلق بمجال البترول فقد قام بجولة استطلاعية في عدة من أمصار حتى يخص بمعلومات دقيقة عن البترول وأسواقه وقيل ذلك تمكن من ربط اتصالات مع شركات برتش بيرتروليووم في لندن، والمكتب الوطني للمحروقات في روما، أين أقام أنريكو ماتي

[1] عبد الدايم شريف ، المرجع السابق،ص 185.

[2] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 69-70.

[3] عبد الدايم شريف ، المرجع السابق، ص 186.

[4] رمضان بورغدة، بالثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص ،منشورات بنونة للبحوث والدراسات ، الجزائر 2012، ص 49.

باستقبال مبعوثي المالق شخصيا ناهيك عن شركات بترولية ألمانية وبهذا فقد كانت جميع الملفات المعدة، وبالأخص تلك المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية دقيقة متضمنة لجميع التفاصيل مما جعل الوفد الفرنسي يصاب بالدهشة نظرا لدقة المعلومات المطروحة من قبل الوفد الجزائري[1].

[1] عبد الدايم الشريف ، المرجع السابق، ص 187.

المبحث الخامس: مصيره بعد الاستقلال:

وهب عبد الحفيظ بوصوف حياته في سبيل الوطن فعاش غريبا عن عائلته، ولم يسمح له نشاطه السياسي وانخراطه المبكر في العمل الثوري أن يتمتع بالبقاء مع عائلته فكانت صلته بعائلته شبه منقطعة تماما إلى غاية الاستقلال حين عاد إلى ولايته ميلة كان والداه قد توفيا ولم يحضر جنازتهما.

وقد كان أيام الثورة التحريرية يتردد على مسقط رأسه خفية ليلتقي بعائلته وبعض أصدقائه الحميميين ولا يخالط غيرهم، ولا يسمح بالتكلم في السياسة.

وحسب الأستاذ الباحث نور الدين بوعروج وكذلك المجاهد آمين سر بوصوف عبد الكريم حساني يقول في لقاء بين هذا الأخير وعبد الحفيظ بوصوف اعترف له في أواخر سنة 1960 فقد وزنه داخل مؤسسته الثورة لصالح أحمد بن بلة واستطرد قائلا: "كنت أنتظر أن يصدر منه أمر بالوقوف إلى جنبه، ولكن بدا عليه بعض الاستسلام للأمر الواقع".[1]

حيث أدرك ذلك بعد التحاق بومدين قائد الأركان وفهم أن تلميذه قد خرج عن طاعته، وعليه اعتزل العمل في الدولة بعد الاستقلال مباشرة وقال كلمته المشهورة: "بالرغم من ذلك فإنني في خدمة الدولة الجزائرية" وتفرغ لأعماله الخاصة، حيث أصبح مستشارا للرئيس العراقي والسوري واهتم بتجارة البواخر في الدول العربية ، حتى وافته المنية يوم الأربعاء 31 ديسمبر 1979م عن عمر يناهز 53 سنة بباريس إثر إصابته بنوبة قلبية مفاجئة سببها ضحكة ضحكها في مكالمة هاتفية مع أحد رفقائه بالجزائر.[2]

[1] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 200.
[2] نفسه، ص 201.

ورغم انسحابه التام عن الساحة السياسية الجزائرية بعد الاستقلال إلا أن آثاره وبصمته لا تزال خالدة على الدوام لأن ما قدمه خلال سبعة عشر سنة من العطاء يشهد على ذلك[1].

– رغم انسحابه التام عن الساحة السياسية الجزائرية بعد الاستقلال إلا أن أثاره وبصمته لا تزال خالدة على الدوام لأن ما قدمه خلال سبعة عشر سنة من العطاء يشهد على ذلك[2]

[1] رحو الزهرة، المرجع السابق، ص س س س س س.

[2] نفسه، ص س س س س س.

خاتمة

خاتمة

ما قدمناه في مذكرتنا حول شخصية أب المخابرات ما هو إلا قطرة ماء من ماء بحر في نضال الرجل السياسي وحنكته السياسية، في حسن تعامله مع المواقف الصعبة ضد العدو.

هذه الشخصية أحبطت محاولات الجيش الفرنسي في الشرق والغرب، عندما أمة الحكومة الجزائرية أخذت جهاز الاستعلامات العامة والاتصالات عام 1957.

سي مبروك المجاهد طبع بصمته أثناء تطور الثورة المسلحة في تنظيم الولاية التاريخية في الغرب الجزائري كما ذاع صيته عندما أنشأ هياكل الأجهزة السرية للحكومة المؤقتة وأحسن القيادة من خلال المهام الصعبة التي أوكلت له في وزارة التسليح.

ولابد من التذكير بقيمة الرجل في إعداد مدارس متخصصة لتكوين الفئات في حقل الاستعلامات والفنون العسكرية ليترك للجزائر المستقلة وراء ذلك مئات الإطارات المعدة والمهيمنة للعمل وحمل مشعل بناء الجزائر في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية والأمن والدبلوماسية.

يجب علينا كجزائريين أن نفخر بهكذا رجل أسس أول وأعظم جهاز للاستخبارات في تاريخ الجزائر إذ تمكن من خلاله الوصول إلى خبايا ما يكمنه العدو والظفر بمعلومات هامة وحساسة في مسار قيادة الأركان والحكومة المؤقتة وكذا الدبلوماسية الخارجية وقد استطاع جمع 8 مليارات فرنك فرنسي قديم في عهد الثورة الجزائرية بفضل حنكته ودهائه مقابل تجارته للاستعلامات الدولية حيث باع معلومات للولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي واليابان وهذه المعلومات كانت تخص شؤون دولية لهذه البلدان ومصلحة فيها.

دائما ومع حيل الرجل هو أنه كشف أحد العملاء للمخابرات الأمريكية بالجزائر إبان الثورة وبعد استنطاقه تحصل على معلومات مهمة تتعلق ببعض الوزراء العرب وعملاء لهذه

الوكالة فأخبر حكوماتهم العربية بذلك وتأكدت هذه الأخيرة من صحة هذه المعلومات بعد تحقيقاتها حول الأشخاص المشار إليهم، وفي نفس الوقت استطاع تجنيد بعض الوزراء في الحكومة الفرنسية لصالح الثورة الجزائرية من بينهم ميشال دوبري الذي كان رئيس الوزراء لحكومة شارل ديغول.

أليس بعد كل ما ذكرنا من مهارات فنية وحربية للرجل أن يجعلها دعوة لأبناء الجزائر من طلبة وباحثين، كتاب ومؤرخين لدراسة هذه الشخصية في إطار أعلام وشخصيات لأجل تقديمه للأجيال الصاعدة في صورة الزعيم الذي استخدم العقل لدحض العدو الفرنسي وراح يعمل بمقولة العربي بن مهيدي القائلة –كونوا أنفسكم– فرحم الله ابن الجزائر البار من صنع لدولته الرجال حتى لا يفكر الأجنبي مرة أخرى في اغتصاب أرض المليون ونصف المليون شهيد، ونرجو من الله أنا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ليكون مرجعا يستفيد منه الطلبة المقبلون.

الملاحق

الملاحق:

تعريف الشخصيات:

الأحول حسين: ولد عام 1917 بسكيكدة، ناضل في حزب الشعب الجزائري كان المساهمين في تحرير البرلمان الجزائري، وعضو في اللجنة المركزية للحركة أسس جريدة الأمة الجزائرية[1].

الأمير خالد: ولد عام 1875م هو بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر، حفيد الأمير عبد القادر، وفي سنتي 1913 و1919م برز كشخصية عظيمة في الحركة الوطنية الفتية. وعند إعلان الحرب العالمية الأولى تطوع فيها لكنه كان محل شك فرنسا، انتخب مستشارا بلديا ثم مستشارا عاما. اعتزل الحياة السياسية سنة 1923 باتفاق بينه وبين السلطة في 1924م ثم استعاد نشاطه السياسي وتحالف مع الشيوعيين وفكر في الهجرة إلى الاتحاد السوفياتي وانتهى دونه سنة 1926م[2].

أوعمران عمر: ولد في 19 جانفي 1919م بتيزي وزو من أسرة فلاحية فقيرة تحصل على الشهادة الابتدائية. تطوع في الجيش الفرنسي برتبة رقيب وفي عام 1941م انضم للحزب الشعب الجزائري. ساهم في تكوين المنظمة الخاصة وأثناء الأزمة اختار صف المصاليين وفي 1954. انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، عمل على نقل الأسلحة إلى الجزائر وعند تأسيس الحكومة المؤقتة عين رئيسا لبعثة الجبهة في تركيا بعد الاستقلال ترك الحياة السياسة توفي يوم 28 جويلية 1992[3].

---

[1] خالد نزار، يوميات الحرب ،تر:سعيد اللحام ،منشورات أليب، ط1 ،الجزائر،2004.

[2] محمد حربي، المرجع السابق، ص 175.

[3] محمد علوي، المرجع السابق ص ص 118-119.

أيت أحمد حسين: ولد عام 1926م من عائلة كبيرة بالقبائل نادي بالكفاح، انضم عام 1942م إلى حزب الشعب الجزائري. وفي عام 1946م نادي بالكفاح المسلح ساهم في تشكيلة المنظمة الخاصة، عضو المكتب السياسي (1957-1946م) ونظم الهجوم على مكتب البريد بوهران أفريل 1949م. وبعد الحكم عليه غيابيا لجأ إلى القاهرة عام 1951م، كان ضمن المختطفين يوم 22 أكتوبر 1956م وفي صيف 1962م أنتخب عضوا في المجلس التأسيسي[1].

البشير الابراهيمي: ولد عام 1889م بسطيف أصبح مدرسا في المدرسة الاميرية وفي سنة 1925م شارك في جماعة الشهاب، وفي سنة 1931 أصبح نائب رئيس جمعية العلماء، وفي عام 1940م حكم عليه بالإقامة الجبرية في آفلو. وفي عام 1943م تحالف مع فرحات عباس، تعرض للسجن عام 1945 كذلك تحالف مع مصالي في عام 1955م[2].

بلقاسم كريم: ولد في 14 ديسمبر 1922 بتيزي وزو، من أسرة ميسورة الحال تحصل على الشهادة الابتدائية، وفي عام 1936م عمل كاتب بالبلدية. وفي 1945م انضم للحزب الشعب الجزائري. كان عضو فعال في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كان له الفضل في إرجاع الأمور إلى مجاريها يوم وقوع ألازمة البربرية في 1949م. شارك في التحضير لجنة الستة، تولى وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة، كان على رأس مفاوضات ايفيان 18 مارس 1962م، بعد الاستقلال أنشأ بالخارج حزبا معارضا عام 1968. وفي 18 أكتوبر 1970 اغتيل بألمانيا[3].

---

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، 2008، ص 185.

[2] نفسه، ص 178.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 302.

بلوزداد محمد: الملقب باسم مسعود، ولد عام 1924 بالجزائر تحصل على شهادة البكالوريا. انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1943م وهو أول من ترأس المنظمة الخاصة.كان من البارزين في النظام السري للحزب. أصيب بمرض السل توفي يوم 14 جانفي 1952م[1].

بن بلة أحمد: ولد يوم 25 ديسمبر 1918م بمغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب ع2 وفي عام 1949م أصبح مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة. وفي عام 1950م اعتقل بسبب قضية يزيد وهران لكنه فر عام 1952 ولجأ إلى القاهرة. كان من بين المختطفين في حادثة الطائرة 22 أكتوبر 1956[2]، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1962) ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1960م أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية[3].

بن بولعيد مصطفى: ولد في 05 فيفري 1917م بمنطقة الأوراس (باتنة) من أسرة ريفية بعد تحصله على شهادة التعليم المتوسط. انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1946م ثم في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وفي عام 1947م أصبح عضو في المنظمة الخاصة مكلفا بالأوراس. وفي 1948م بدأ بحضر للثورة بجمع الأسلحة وصنع القنابل في 12 فيفري 1955 ألقي القبض عليه لكنه تمكن من الفرار ويوم 27 مارس 1956 ألقي القبض عليه لكنه تمكن من الفرار ويوم 27 مارس 1956 استشهد في انفجار جهاز إرسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية[4].

بن خدة يوسف: ولد عام 1922 بالبليدة، انضم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1955م التحق بجبهة التحرير الوطني أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق ،ص 280.

[2] نفسه، ص 301.

[3] محمد حربي، المرجع السابق، ص 186.

[4] محمد علوي، المرجع السابق، ، ص 89.

(1956-1962)، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957م وفي سبتمبر 1958 أصبح وزيرا للشؤون الاجتماعية[1].

بن شريف أحمد: من منطقة الجلفة كان ضابط في الجيش الفرنسي، ثم التحق بجيش التحرير الوطني عام 1957 بالولاية الرابعة. وفي عام 1960م عبر خط موريس وعاد إلى الجزائر، حيث ألقى عليه القبض بالولاية وظل في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار[2].

بن طوبال لخضر: أو سليمان أوسي عبد الله الاسم الثوري ولد عام 1923م بميلة، من أسرة فقيرة درس بقسنطينة، وأثناء الحرب العالمية الثانية 1940م انضم للحزب الشعب الجزائري، ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم في المنظمة الخاصة وبعد اكتشاف هذه الأخيرة ذهب إلى الأوراس. شارك في مجموعة الـ22 وعند اندلاع الثورة كان مسؤول عن ناحية جيجل، أحد مهندسي هجوم 20 أوت 1955، اختير عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ. عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة، بعد الاستقلال احتل مناصب سياسية توفي في يوم 21 أوت 2010[3].

بن مهيدي العربي: ولد عام 1923م بعين ميلة من عائلة فلاحية متوسطة، درس القرآن، ناضل في صفوف حزب الشعب، وشارك في أحداث 08ماي 1945م، وفي سنة 1950م حكم عليه بالسجن غيابيا. اتهم في قضية المنظمة الخاصة. كان عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل. قائد منطقة وهران كان ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ[4]. مصمم إضراب 08أيام

[1] محمد حربي، المرجع السابق، ص 183.
[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 407.
[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص 75.
[4] محمد حربي، المرجع السابق، ص 187.

الذي انجر عنه معركة الجزائر 07 جانفي 1957م تم القبض عليه يوم 23 فيفري 1957م وأعدم تحت التعذيب[1].

بودغن بن علي: لطفي الاسم الثوري، ولد في 5 ماي 1934م بتلمسان من أسرة متوسطة الحال. تحصل على الشهادة الابتدائية وفي عام 1948م انتقل لوجدة للدراسة الثانوية. انخرط في صفوف الثورة عام 1955م، وفي 1956م تطوع بالذهاب إلى أقصى الجنوب، نظم هجومات ومعارك كبرى ضد العدو. شارك في اجتماع العقد بالخارج. وبعد رجوعه من طرابلس استشهد في طريقه إلى بشار يوم 27 مارس 1960م[2].

بوضياف محمد: ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة من عائلة كبيرة، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة بقسنطينة(1953- 1954) كان ضمن الزعماء الخمسة المختطفين يوم 22 أكتوبر1956م. عضو في المجلس الوطني للثورة 1956م ثم أصبح نائب لرئيس الحكومة المؤقتة في 1961م[3].

بولحروف الطيب: ولد عام 1923م بعنابة، مناضل في الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري، ثم عضو في اللجنة المركزية. كان ممثل في جبهة التحرير الوطني في سويسرا وروما، استطاع أن يؤثر في سير المفاوضات[4].

بومدين هواري: اسمه الحقيقي محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932م بقالمة من أسرة فلاحيه فقيرة، حفظ القرآن. وفي عام 1948م التحق بالمدرسة الكتابية بقسنطينة، في عام1950 توجه إل القاهرة للدراسة بجام الأزهر شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م. انظم

[1] محمد علوي، المرجع السابق، ص-ص: 31-36.

[2] نفسه، ص ص 160-162.

[3] محمد حربي ،المرجع السابق ، ص،300.

[4] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، ص 161.

إلى لجنة تحرير المغرب العبي، وفي سنة 1950م أصبح قائد للمنظمة الخامسة برتبة عقيد، وفي عام 1958 كلف بلجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة النظام على الحدود الغربية وفي 1959 شارك في اجتمع العقاد الذي دام 100يوم رقي قائد هيئة الأركان العامة في 12 مارس 1960م. بعد الاستقلال قام بحركة التصحيح الثوري في 19 جوان 1965م ليصبح بعدها رئيسا للدولة. وفي 27 ديسمبر أصيب بمرض عضال أدى إلى وفاته.[1]

بيطاط رابح: ولد في 19 ديسمبر 1925م بقسنطينة من أسرة فقيرة، غادر المدرسة في سن مبكرة، ناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها لجأ إلى الأوراس حكم عليه غيابيا بالسجن. في 1951 انتقل إلى العاصمة كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

الحاج علي عبد القادر: ولد عام 1883م، وفي عام 1911م تجنس بالجنسية الفرنسية انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، شارك في محاضرات الأمير خالد التأسيسية لنجم شمال افريقيا، اعتزل السياسة بعد أن طرد من الحزب الشيوعي سنة 1931. آخر مساهمته تتحصر في مساندته لفرحات عباس في 1948. توفي في ماي 1949 بباريس[2].

حضر اجتماع الـ22 كلف بقيادة الولاية الرابعة (الجزائر) كان عضو في المجلس الوطني ولجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزيرا في الحكومة المؤقتة الثانية والثالثة بعد الاستقلال كلف بالتنظيم والمنظمات الجماهيرية ثم وزير دولة مكلف بالنضال عام 1972م تولى رئاسة الدولة لمدة 45 يوما وفي عام 1990 اعتزل الحياة السياسية. توفي يوم 10 أفريل 2000[3].

---

[1] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، ص ص 155-157.

[2] محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، د ن، ص 69.

[3] محمد حربي، المرجع السابق، ص 188.

خيضر محمد: ولد عام 1911م بسكرة كان مناضل فعال في حزب الشعب الجزائري انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل. كان من بين أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وأحد الزعماء الخمسة المختطفين ضمن الطائرة. تم اغتياله في 1 جانفي 1967[1]

دباغين محمد الامين: ولد عام 1917م بالعاصمة درس الطب كان من بين أعضاء حزب الشعب، ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وفي عام 1956م عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956م. عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين وزيرا للشؤون الخارجية الحكومة المؤقتة الأولى 22 جانفي 2003[2].

دحلب سعد: ولد عام 1919 بتيارت تحصل على شهادة البكالوريا عام 1939م انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1944م. شارك في مؤتمر أحباب البيان والحرية عام مارسي 1945م التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني عام 1955م. وفي 1956م قام بأول مهمة في إطار الجبهة. عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، كما عين عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شغل فيها مناصب منها وزير الإعلام شارك في مفاوضات ايفيان. توفي في 16 ديسمبر 2000[3].

ديدوش مراد: ولد في 13 جويلية 1927 بالعاصمة من أسرة فقيرة تحصل على الشهادة الابتدائية، وفي عام 1939م ظهر حبه السياسي. أشرف على شباب الحركة في مظاهرات

[1] محمد حربي، المرجع السابق، ص 90.
[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 712.
[3] حميد عبد القادر ،المرجع السابق،ص88.

08ماي 1945م. ثم انضم للحزب الشعب الجزائري[1]. وفي 1946 أسس فرقة الكشافة الإسلامية. انضم إلى المنظمة الخاصة في 1948م وكان أحد النشطاء الفاعلين بها وفي 1952 عين مسؤولا عن ناحية البليدة. من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل. حضر اجتماع الـ22 واختير ضمن الخمسة المكونة للنواة الأولى للقيادة. أول قائد يسقط في ميدان الشرف بالثورة يوم 18 جانفي 1955[2].

زيغود يوسف: أو سي أحمد ولد في 18فيفري1921م بقسنطينة من أسرة فقيرة امتهن الحدادة ثم انخرط في حزب الشعب الجزائري ،قاد مظاهرات8ماي 1945انظم إلى المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها سجن لكنه استطاع الفرار ،شارك في اجتماع ال22. صاحب تنظيم هجوم الشمال القسنطيني20أوت1955م. كما لعب دورا هاما في التحضير لمؤتمر الصومام وبعد شباك مع العدو سقط في ميدان الشرف في 23سبتمبر1956.[3]

عباس فرحات: ولد في 24 أكتوبر 1899م بجيجل من أسرة فلاحية، متحصل على شهادة الصيدلة، كان من دعاة سياسة الإدماج ويعد من طبقة النخبة المثقفين ثقافة غربية، انتخب رئيسا لجمعية طلاب المسلمين لشمال إفريقيا بين 1927-1931م. التحق بفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين كان هدفه أن تتحول الجزائر إلى مقاطعة فرنسية. بعد مجازر 08 ماي 1945م حل حزبه وألقي القبض عليه وفي سنة 1946م بعد إطلاق سراحه أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. وفي أفريل 1956 حل حزبه وانضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، عين عضوا في المجلس للثورة الجزائرية، قاد وفد الجزائر في مؤتمر طنجة 1958.

[1] محمد علوي، المرجع السابق، ص 66.

[2] محمد حربي، المرجع السابق، ص 89.

[3] نفسه، ص 191.

ثم عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958- أوت 1961. توفي يوم 23 ديسمبر 1985م[1].

عبان رمضان: ولد عام 1920 بتيزي وزو. وفي عام 1945م تفرغ للنضال السياسي بعد تركه للوطنية العمومية. اعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب وفي سنة 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني. كان مصمم مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م تم اغتياله في ديسمبر 1957م[2].

علي كافي: ولد في 17 أكتوبر 1928م بسكيكدة من أسرة ريفية متوسطة الحال، حفظ القرآن وفي عام 1946م التحق بمعهد الكتانية بقسنطينة قام بالتنسيق بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ناضلا بها وحزب الدستور التونسي. التحق بصفوف جيش التحرير بداية سنة 1955م. شارك في مؤتمر الصومام ولجنة التنسيق والتنفيذ، ثم عضو في المجلس الوطني للثورة، بعد الاستقلال واصل نشاطه سفير في بيروت. توفي في 16 أفريل 2013[3].

فرانسيس أحمد: ولد عام 1912 بغليزان، تحصل على دكتوراه في الطب بجامعة باريس، كان قائد في حركة البيان والحرية، التحق بالثورة عام 1956م، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة وفي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وزيرا للمالية في التشكيلة الأولى شارك في مفاوضات إيفيان الأولى. بعد الاستقلال كان وزيرا للمالية في حكومة بن بلة، توفي عام 1968م[4].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 18.

[2] نفسه، ص 298.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 719.

[4] نفسه، ص 717.

المدني أحمد توفيق: من مواليد 1898م تعلم بالزيتونة، بدأ نضاله السياسي مبكرا، كان من مؤسسي للحزب الدستوري التونسي بعد نفيه من تونس انضم إلى فريق تحرير جريدة الشهاب، وفي عام 1956م انضم إلى الثورة التحريرية عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التشكيلة الأولى، توفي في 18 أكتوبر 1983 بالعاصمة[1].

مصالي الحاج: ولد سنة 1898 م من عائلة فقيرة ،هاجر إلى فرنسا سنة 1923م. خطا خطواته الأولى السياسية في إطار نجم شمال إفريقيا. قام في اجتماع المؤتمر الإسلامي بطرح نظريته حول الوطنية الجزائرية ، ومنذ سنة1945م برز كشخصية للحركة السياسية في الجزائر بعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري ودعا إلى التعددية الحزبية ،بعدها انصرف كمعارض حتى موته[2].

[1] محمد حربي، المرجع السابق، ص 180.

[2] نفسه، ص 177.

الملحق رقم (1)[1]:

[1] ولد الحسين محمد الشريف ضابط سابق بجيش التحرير الوطني، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 26.

الملحق رقم (02)[1]

[1]عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 285.

الملحق رقم (03)[1]

وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بيوغسلافيا.

وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالصين الشعبية.

- 283 -

[1]عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 283.

الملحق رقم (04)[1]

[1]عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 189.

الملحق رقم (05)[1]

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى (19 سبتمبر 1958 - جويلية 1959):

1. عباس فرحات	رئيسا للحكومة،
2. كريم بلقاسم	نائب للرئيس ووزير القوات المسلحة،
3. إبن بلة أحمد	نائب ثاني للرئيس،
4. إبن طوبال الأخضر	وزير الداخلية،
5. بوصوف عبد الحفيظ	وزير الإتصال والأخبار،
6. الدكتور الامين دباغين	وزير الإتصال والأخبار ،
7. محمود الشريف	وزير التسليح،
8. مهري عبد الحميد	وزير شؤون شمال إفريقيا،
9. إبن خدة بن يوسف	وزير الشؤون الإجتماعية،
10. أحمد توفيق المدني	وزير الشؤون الثقافية،
11. الدكتور أحمد أفرنسيس	وزير المالية،
12. محمد يزيد	وزير الأخبار،
13. بوضياف محمد	وزير دولة،
14. آيت أحمد حسين	وزير دولة،
15. خيضر محمد	وزير دولة،
16. رابح بيطاط	وزير دولة،
17. الأمين خان	كاتب دولة،
18. عمار أو صديق	كاتب دولة،
19. مصطفى أسطنبولي	كاتب دولة.

أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962)

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 249.

الملحق رقم (06)[1]

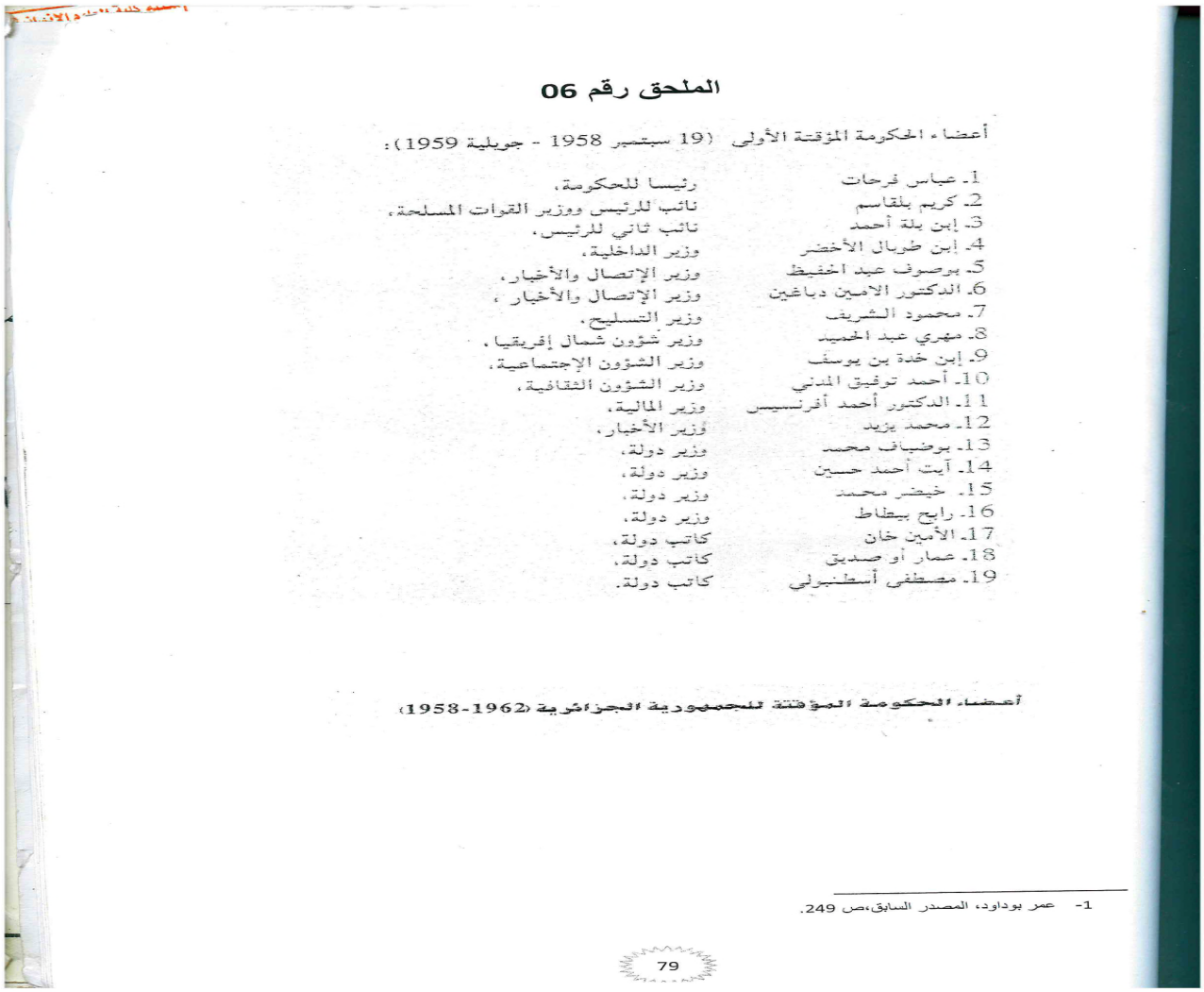

الملحق رقم 06

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى (19 سبتمبر 1958 - جويلية 1959):

1. عباس فرحات	رئيسا للحكومة،
2. كريم بلقاسم	نائب للرئيس ووزير القوات المسلحة،
3. إبن بلة أحمد	نائب ثاني للرئيس،
4. إبن طوبال الأخضر	وزير الداخلية،
5. بوصوف عبد الحفيظ	وزير الإتصال والأخبار،
6. الدكتور الامين دباغين	وزير الإتصال والأخبار ،
7. محمود الشريف	وزير التسليح،
8. مهري عبد الحميد	وزير شؤون شمال إفريقيا،
9. إبن خدة بن يوسف	وزير الشؤون الإجتماعية،
10. أحمد توفيق المدني	وزير الشؤون الثقافية،
11. الدكتور أحمد أفرنسيس	وزير المالية،
12. محمد يزيد	وزير الأخبار،
13. بوضياف محمد	وزير دولة،
14. آيت أحمد حسين	وزير دولة،
15. خيضر محمد	وزير دولة،
16. رابح بيطاط	وزير دولة،
17. الأمين خان	كاتب دولة،
18. عمار أو صديق	كاتب دولة،
19. مصطفى أسطنبولي	كاتب دولة.

أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962)

1- عمر بوداود، المصدر السابق،ص 249.

79

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 251.

الملحق رقم (06) تابع[1]

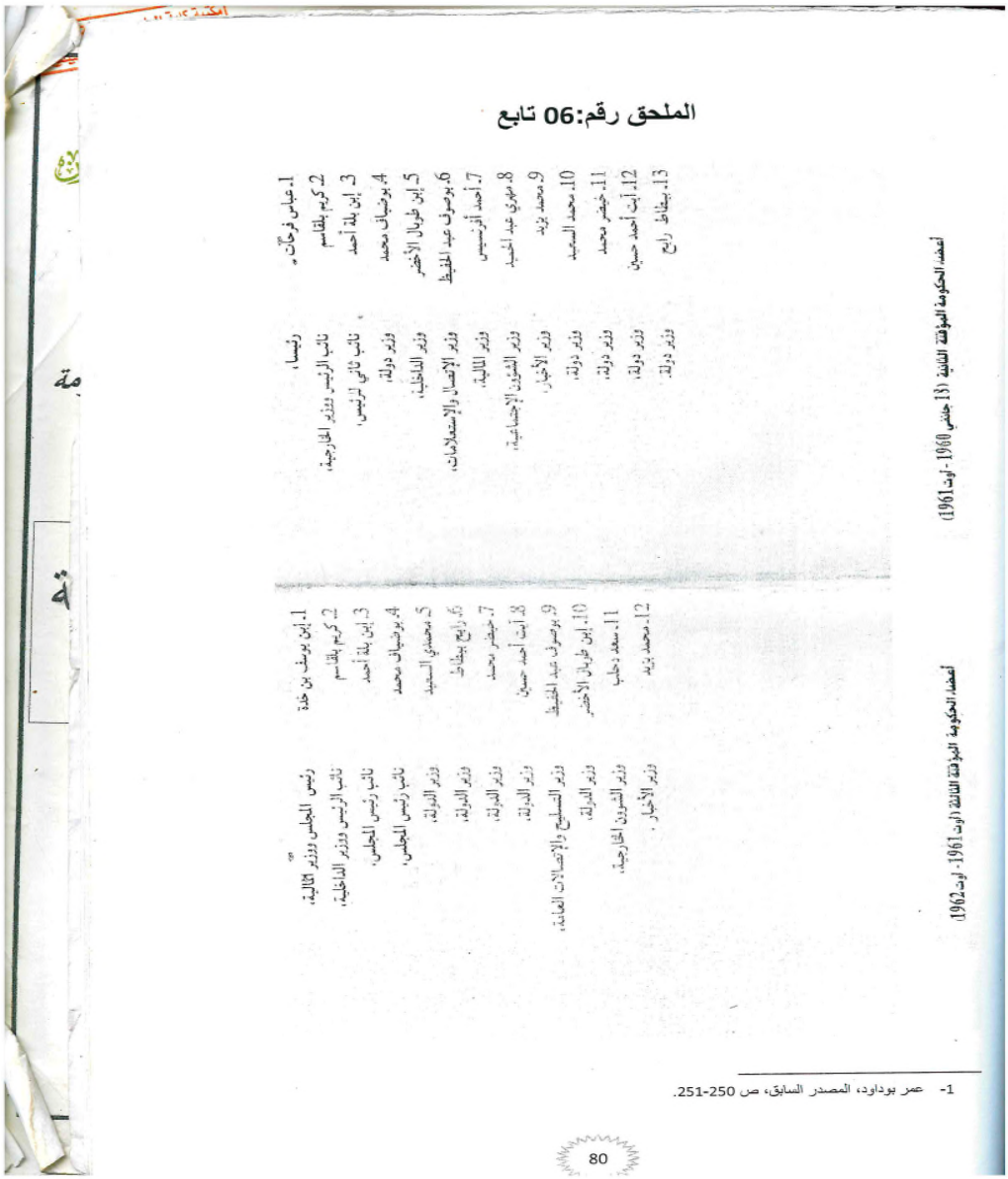

الملحق رقم:06 تابع

أعضاء الحكومة المؤقتة الثانية (19 جانفي 1960 - أوت 1961)

1. عباس فرحات،	رئيسا،
2. كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير الخارجية،
3. إبن بلة أحمد	نائب ثاني الرئيس،
4. بوضياف محمد	وزير دولة،
5. إبن طوبال الأخضر	وزير الداخلية،
6. بوصوف عبد الحفيظ	وزير الإتصال والإستعلامات،
7. أحمد أبوتسبي	وزير المالية،
8. مهري عبد الحميد	وزير الشؤون الإجتماعية،
9. محمد يزيد	وزير الأخبار،
10. محمد الشبعد	وزير دولة،
11. خيضر محمد	وزير دولة،
12. آيت أحمد حسين	وزير دولة،
13. بيطاط رابح	وزير دولة.

أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة (1 أوت 1961 - أوت 1962)

1. إبن يوسف بن خدة	رئيس المجلس ووزير الثالثة،
2. كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير الداخلية،
3. إبن بلة أحمد	نائب رئيس المجلس،
4. بوضياف محمد	نائب رئيس المجلس،
5. محمدي السعيد	وزير الدولة،
6. رابح بيطاط	وزير الدولة،
7. خيضر محمد	وزير الدولة،
8. آيت أحمد حسين	وزير الدولة،
9. بوصوف عبد الحفيظ	وزير التسليح والإتصالات العامة،
10. إبن طوبال الأخضر	وزير الدولة،
11. سعد دحلب	وزير الشؤون الخارجية،
12. محمد يزيد	وزير الأخبار.

1- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 250-251.

80

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص ص 250-251.

الملحق رقم (07)[1]

لملحق رقم:04

"الباءات الثلاثة"

(كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف)

[1] عبد الدايم الشريف، المرجع السابق، ص 280.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب:

الوثائق الأرشيفية بالفرنسية:

1) CAOM.9314256.GGA. Note de Renseignements Boussof Mohammed Abd Hafidh, département de Constantine le 23 avril 1958.

المصادربالعربية:

2) **أحمد مهساس،** الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود وعباس، الجزائر، 2002.

3) **بن بلة أحمد،** مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، ط3، دار الأداب، بيروت، دس.

4) **بن خدة بن يوسف،** اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغندار، معالجة عبد الحكيم بن الشيخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

5) **بن خدة بن يوسف،** جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

6) **بوداود عمر،** من حزب الشعب الجزائري إلى جيش التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد أيكلي، دار القصبة للنشر ، 2007.

7) **بورقيعة لخضر،** مذكرات الرائد سي لخضر بورقيعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000.

8) **حربي محمد،** الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة عياد نجيب الشلوثي صالح، سلسلة صاد موفم للنشر، الجزائر، 1994.

9) **دحلب سعد**، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1986.

10) **علي كافي**، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

11) **المدني أحمد توفيق** ، حياة كفاح، ج3، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1984.

12) **المدني أحمد توفيق**، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د س.

13) **مصالي الحاج**، مذكرات مصالي لحاج 1898-1838، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP الجزائر، 2006.

المراجع:

14) **أوزغيدي محمد لحسن**، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، تر: غانم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

15) **بلحاج صالح**، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط 1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

16) **بلحاج صالح**، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

17) **بن حمودة بن بوعلام**، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

18) **بوحوش عمار**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط2، دار الغرب، لبنان، 2005.

19) **بوضربة عمر**، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

20) **بوعزيز يحي**، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البعث، قسنطينة، 1980.

21) **بومالي لحسن**، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

22) **بومايدة عمار**، تقديم عبد الحميد مهري، بومدين وآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، 2008.

23) **حباشي عبد السلام**، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وصبيحة بخوش، د س.

24) **حساني عبد الكريم**، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د س.

25) **خضير إدريس**، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2، دار الغرب، الجزائر، 2005.

26) **الخطيب أحمد**، حزب الشعب الجزائري، الجذور التاريخية والوطنية نشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2010.

27) **دوشمان جاك**، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، د س.

28) **ديب فتحي**، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

29) **ولد الحسن محمد الشريف**، ضابط سابق بجيش التحرير، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س

30) **خالد نزار**، يوميات الحرب، تر: سعيد اللحام، منشورات آليب، ط1، الجزائر، 2004

31) **الزبيري محمد العربي**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982.

32) **الزبيري محمد العربي**، تاريخ الجزائر المعاصر، الاتحاد لكتاب العرب مكتبة الأسد الوطنية، دمشق، 1999.

33) **زوزو عبد الحميد**، الدور الدبلوماسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1919، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.

34) **زوزو عبد الحميد**، محطات في تاريخ الجزائر ودراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للباعة والنشر، الجزائر، 2004.

35) **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

36) **سيفر لخضر**، شخصيات جزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

37) **عباس محمد**، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

38) **عباس محمد**، في كواليس التاريخ (1) بن بلة، عبان مواجهة من أجل الصراع، منشورات مؤسسة الشروق، د س.

39) **عباس محمد**، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1954-1962"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

40) **عبد الدايم شريف**، تر: ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د ت.

41) **عبد القادر حميد**، فرحات عباس، رجل الجمهورية، الجزائر، 2007.

42) **العلوي محمد الطيب**، مظاهر المقاومة الجزائرية 1930-1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، د ت.

43) **علوي محمد**، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، أبحاث تاريخية وتراثية، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

44) **العمري مومن**، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

45) **قنانش محمد**، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د ب، منشورات دحلب، دس.

46) **قندوز فوزية عباد**، عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة المالق، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

47) **لونيسي ابراهيم**، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2007.

48) **لونيسي رابح**، الجزائر في دوامة الصراع بين العسريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

49) **موسى صدار**، تطور المواصلات السلكية واللاسلكية، 1956-1962 التسليح والمواصلات أثناء الثورة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001

50) **مزهود الصادق وآخرون**، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، د ب، دار الفجر، قسنطينة، 2003.

51) **معمري خلفة**، عبان رمضان، تر: زينب لحروف، منشورات ثالة، الجزائر.

المجلات والدوريات:

52) الذكرى 39 لجزرة ساقية سيدي يوسف، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 151-152، د س.

53) **سعد الله عمر**، الحكومة الجزائرية المؤقتة وقانون الدولي الإنساني، العدد 14، مجلة المصادر أول نوفمبر 1954، د س.

الجرائد:

54) جريدة المجاهد، العدد 24 تاريخ 29 ماي 1958.

55) جريدة الخبر، العدد 5203 تاريخ 27 ديسمبر 2007.

المصادر باللغة الفرنسية:

56) Farhat Abbas, Autopsie d'une guerre etrevolution, d'algerie la nuit colonial : (alger Edition) anep 1980.

المراجع باللغة الفرنسية:

57) Achour Cheurfi : la classe politique Algérienne de 1900, a nos jours Dictionnaire biographique casbah Edition.

58) Mahfoud Kaddache, l'Algérie de Algériens historie de l'Algérie 1830-1954, edition rocher noir,1998.

59) Mohammed Harbi, le FLN: mirage et Réalité: des origins à la prise du pouvoir (1954-1962). Ed napdENAL.alger, 1993.

مذكرات والرسائل الجامعية الأكاديمية:

60) **بن فاطمة سامية،** التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة 1954 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013.

61) **رحو الزهرة،** عبد الحفيظ بوصوف حياته ومسيرته النضالية 1926-1979 رسالة مقدمة لنيل شهاد ليسانس في التاريخ المعاصر، جامعة وهران 2010.

62) **زهير رزايمية،** الاستعلامات والاستخبارات في الثورة التحريرية 1954-1962 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001-2002.

63) **شلي آمال،** التظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.....

إهداء .....

قائمة المختصرات.....

مقدمة ..... أ

مدخل

- نشأة التيار الاستقلالي وتطوره. 7

الفصل الأول: النضال السياسي لعبد الحفيظ بوصوف قبل الثورة.

- المبحث الأول: مولده وأصله..... 17
- المبحث الثاني: نشأته ودراسته..... 20
- المبحث الثالث: انضمام عبد الحفيظ بوصوف إلى حزب الشعب الجزائري..... 21
- المبحث الرابع: دور بوصوف في المنظمة الخاصة 23

الفصل الثاني: اسهامات عبد الحفيظ بوصوف في الثورة التحريرية 1954.

- المبحث الأول: مشاركة بوصوف في اجتماع مجموعة الـ 22.. 28
- المبحث الثاني: تقلد بوصوف المهام في الجهة الغربية (وهران)..... 30
- المبحث الثالث: الاستعلامات والاتصالات من اندلا ع الثورة حتى .1957..... 34
- المبحث الرابع: استعمال سلاح الاشارة سنة .1957 37

الفصل الثالث: عبد الحفيظ بوصوف وأزمات الثورة التحريرية.

- المبحث الأول: قضية اغتيال عبان رمضان..... 41
- المبحث الثاني: مهام بوصوف في الحكومة المؤقتة وأزمتها. 46
- المبحث الثالث: علاقة بوصوف بالباءين (كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال). 59

- المبحث الرابع: دور عبد الحفيظ بوصوف في المفاوضات (تقرير المصير). 64
- المبحث الخامس مصيره بعد الاستقلال..... 68
الخاتمة..... 71
الملاحق 74
قائمة المصادر والمراجع 93
فهرس الموضوعات..... 100